جليلة بكّار

خمسون



دار الجنوب للنشر - تونس

خمسون

- أستاذة شابّة متحجّبة تفجّر نفسها وسط ساحة معهدها
- طالبة عائدة من باريس حيث انتقلت من القناعات العلمانيّة إلى اكتشاف الفكر الإسلامي تتورّط مع شبّان آخرين في عمليّة تفجير صديقتها
- شرطة سياسيّة أخطبوطيّة تحقّق
- أب مناضل يساريّ ينهار وأمّ حقوقيّة تحتار تبحث عن أسباب تحجّب ابنتها وابتعادها عن قيم والديها
- شباب تائه مرتمٍ في أحضان صنّاع حلم بائس
- خمسون سنة تمضي

ماذا تأسّس وماذا تقلّص

ماذا تحرّر وماذا تفجّر

أفق مسدود أم رجّة مترقّبة تنبئ بأمل جديد ؟

9 789973 844804
ISBN : 978-9973-844-80-4
الـــثــمــن 10 د.ت.

خمسون

نص : جليلة بكار

إخراج : الفاضل الجعايبي

سيناريو ودراماتورجيا	:	جليلة بكار والفاضل الجعايبي
سينوغرافيا وملابس	:	قيس رستم
كوريغرافيا وشريط صوتي	:	نوال اسكندراني
إنارة	:	الفاضل الجعايبي، إيفان لاباس

مع

جليلة بكار، فاطمة بن سعيدان، بسمة العشي، وفاء الطبوبي، لبنى مليكة، دنيا الدغماني، انتظار الماجري، جمال المداني، معز المرابط، رياض حمدي، خالد بوزيد، حسني العكريمي.

صوت : فتحي العكاري

مساعد المخرج	:	سامي النصري
توضيب الإنارة	:	رضا العربي
توضيب الصوت	:	صالح الشرقي
توضيب الملابس	:	جليلة المداني
صور	:	الحبيب هميمة
مساعدة إنتاج	:	سرور كرونة
مدير الإنتاج	:	الحبيب بالهادي
إنتاج	:	فاميليا للإنتاج

قدّم العرض الأول لخمسون بمسرح أوروبا الأوديون باريس يوم 7 جوان 2006 على السّاعة الثامنة مساء

المدخل

الفضاء واسع
عالي وفارغ
مفروش بسجّاد كبير رمادي وأحمر
داير بمذهّب بالح
ضوء خافت

زوز بنات متحجّبات
غاطسين في الأكحل والأبيض
بين الخمسة وعشرين والثلاثين
يدخلو وحدة وراء الأخرى
ينحّيو سبابطهم
يمسحو ساقيهم على القعْة
يقدْمو
تخلط عليهم شابّة أخرى متحجْبة
غاطسة في الأكحل
تعمل نفس الشيء
يتنقْلو بخشوع فوق السّجاد
مهلة
يدخلو زوز نساء متحجّبات
غاطسين في الأكحل
البنات بداو عمليّة تيمّم صامتة
النّساء يتبْعوهم بخشوع
مهلة أخرى

يدخلو خمسة رجال
لابسين بالأكحل
عرّاقيات كحل على روسهم
يتوزّعو على السجّاد الكبير
ويبداو عمليّة التيمّم
يكمّلو الكلّ مع بعضهم
ويمشيو يقعدو لتالي
متكين على الحيط
صوت جاي من بعيد يطلع على المؤمنين والمؤمنات
خاشعين
يتقاسمو في السماط

الصوت : "حكايتنا صارت في بلاد آمن
في الحجم صغير
وفي الحضارة كبير
يا ما شعوب غزاووه وعمّروه
وإلاّ حرقوه ودمّروه
من البرابرة للفينيقيّين والبونيقيّين
من الرّوم للفندال
من العرب وبني هلال
للسّبنيور والأتراك
من الطّليان للفرنسيس و الأماريكان
حتّى تنصّبو على عرشه الأحرار
ورفعو راية
حُمرة
نجمة وهلال

بلاد الحبيب والغريب

أرضه تونس من زارها
وتكرّم من دخل لترابها
مناظر خلاّبة
آثار
تصاور عجب
شطوط ذهب
بحر زمرّد
صحراء مادّة
عيون بالماء نابعة
شبيّب باهي زاهي معنقر الشّاشيّة
فرخ مزوّر متبسّم وغزرة ذكيّة
جمل وقلال مرصّفة على رأس بدويّة
والرّوايح
والرّوايح
نسري
ياسمين وفلّ
كليل وزعتر
عطر شيّة وعنبريّة

بلاد الخير
والصّفرة الدّا يمة
كسكسي
بريك
وتاي بالبندق يا بُنْبُكْ
بلاد الفرح الدّائم
بلاد الصّدق في القول
والإخلاص في العمل
بلاد الجدّ

والجود والكْرَم
والهندي والكرموص
بلاد الاعتدال والاستقلال
بلاد الاستقرار والأمان
بلاد الفمّ الحارك
والقلب النّابض
بلاد الإيمان
والزويّ
والأولَياء الصّالحين
من الصّحابة للمتصوّفين
أهله خافو عليه من العين
ومن كلام الحاسدين
قبّلو للكعبة الشّريفة وصلاّو
طالبين من ربّي العليّ العظيم
يدوّم عليهم هالنّعمة
ولا يبدّل عليهم أحوال

المؤمنين والمؤمنات ياقفو
يتفرّقو
ويرجعو يتلمّو لتالي
مجموعه وحده
عاطين بظهرهم للقاعه

ونهار
ولا مشيئة إلاّ مشيئة الواحد القهّار
هوما في صلاتهم غاطسين
وكارثة
صاعقة

سخطة هبطت عليهم
خلاّتهم باركين
بوم !!..اشترطاف !!..

المؤمنين والمؤمنات يفزعو
يتفرّتو
ويخرجو بالواحد بالواحد
يزربو
يهرولو
مفجوعين

الجمعة 11 نوفمبر 2005
الموافق لـ9 شوّال 1426
ماضي ساعة وربع
أستاذة في معهد «الورد»
غاطسة في الأبيض
من خمارها لسبّاطها
شقّت السّاحة
وقفت في الوسط
صلاّت ركعتين
جبدت خيط من حزامها
واشترطاف
فرقعت روحها
وفرقعت البلاد معاها

المؤمنين الكلّ يغيبو
ما يبقاو كان زوز نساء
يتقبّلو في الخبر

وهبطت الطّامة والعامّة
تطوّقت الحومة
وبدات الأبحاث
آش كوني الهالكة
كيفاش صارت الحادثة
ووقتاش
وخاصّة
خاصّة
علاش
سؤال هزّهم دغري لدار جودة
مولاة العملة
برطمان صغير
صالة وزوز بيوت
قاسمتهم مع حنان و أمل
طاف طاف طاف
اشطاف
اشترطاف
طاف
اشتبلق بلق
الباب تهدّ تفلق
تتنطّر أمل من فرشها
تراهم زادمين يغليو
عشرة عشرين مياء
لا عرفتهم بوليسيّة
وإلاّ قطعيّة
شطف طف
Menottes ودفرة
جات في الدّروج تدحس

غناية اسمهان في وذنها تفنفن
«ليت للبرّاق عينا فترى»

في نفس الوقت
البلاد خاضت
الخبر تسرّب كي الفوشيكة
في رمشة عين
الأنهجة والشوارع
تعبّات بالناس
تهرول تجري
اشري
اشري
اشري
اجري
اجري
اجري
فرّ
فرّ
فرّ
مكركرة صغارها
شابّة لديارها
باش تغتر
واتّبع الأخبار
على الجزيرة
العربيّة
إقرأ
A.N.N.
C.N.N.

et **T.F.1** si **P.P.D.A.** le veut bien

حنان تكلت معاهم
سمعت الخبر في البيرو
يا لطيف يا لطيف يا لطيف

على خلوطها قدّام البالاص
زوز عشمثمية يتعرّضولها
يشنقلوها من ضبابطها
ويدزّوها في كرهبة"

الأبحــاث الأولــى

بوليس 1 يهزّ كرسي ويدخل
يحطّه وينـادي لحنان
يفركسها ويقعّدها
في نفس الوقت بوليس 2 يشقّ القاعة
يهزّ كرسي ويرجع يحطّه
يفركس أمل ويطلب منها تقعد
استنطاق أمل وحنان يصير في نفس الوقت
كأنهم في زوز بيروات بحذة بعضهم
على طول الإستنطاق الأولي
مَشْيٌ وجَيٌ من طرف الأعوان الأخـرين
حالة طوارىء مستمرّة

بوليس 2 : إتزع هاني راجع لك

ويخـرج

بوليس 1 : نحّي وازرب روحك

يرجع بوليس 2

بوليس 2 : أقعد
أقف

أمل ما تتحرّكش

بوليس 2 : تنزع وإلا نزّعك
أمـــــل : ما ننزعش
بوليس 2 : مجبور نطبّق عليك المنشور عدد 108
اللّي يمنع منعا باتّا اللّباس الطّائفي
في المؤسّسات التربويّة والإداريّة

يتصرف عليها
ينحّيلها الحجاب

استنطاق أمل

بوليس 2 : علاه جابوك
أمـــــل : اسأل أصحابك
بوليس 2 : أما أصحاب
عندي أصحاب هوني أنا
ما نعرف حدّ
الإسم واللّقب وتاريخ ومكان الولادة
المهنة والحالة الاجتماعيّة
أمـــــل : **أمل بن يوسف بالنّاصر**
بوليس 2 : آش يكون لك توفيق النّاصر
مطرب الشباب
أمـــــل : **بالنّاصر**
المناضل
تسمع بيه
بوليس 2 : تستفزّ فيّ
أمـــــل : **أمل بن يوسف**
بوليس 2 : **بالنّاصر** فهمنا
أمـــــل : 18 / 08 / 81 تونس
عزباء
9 نهج الشّاه
Prof de français
بوليس 2 : هاني انبّه عليك
ماتحكيش معايا بالـ Français

قول لي أستاذة فرانساويّة بالعربي
يعيّش أمّك
الـ Français لا
ندوان
خرجت ملمكتب على خاطر والدين بوه
الـ Français متاعك
أحكي معايا عربي يعيّش بنتي
سيدي النّبيّ عربي
هذا تعرفوه خير منّا
قدّاش ليك لابسة
أمـــــل : عامين
بوليس 2 : هاك مازلت جديدة
تحبّو تقيّمو في أمّها الآذان
وتأسّسولنا جمهوريّة إسلاميّة
و بالـ Français
قدّاش ليك تعرفها
أمـــــل : آش كون
بوليس 2 : جودة
أمـــــل : علاش تسأل فيّ على جودة
بوليس 2 : هكّة
أمـــــل : عام
بوليس 2 : تنشطو جميع
أمـــــل : نسكنو جميع
بوليس 2 : وآش تعملو آخر
أمـــــل : كي النّاس الكلّ
لا نقدمو لا نعدّيو

يقصّ عليها

بوليس 2 : في بالك بمشروعها
أمـــــل : أما مشروع
بوليس 2 : تتبهنس على أمي
تحبّني ندوان
آقف
أقعد
آقف
قوم

أمل تاقف
تقعد
تاقف

ما لاحظت عليها شيء اليوم
أمـــــل : شيء
بوليس 2 : ظهرت لك عاديّة
أمـــــل : عاديّة
علاه
آش ثمّة
صارت لها حاجة
بوليس 2 : ما قالت لك شيء
أمـــــل : شيء
قامت شايخة زاڤرة
تضحك
لابسة بالأبيض
مكحّلة
قلنالها "عندك موعد"
ضحكت وقالت "كي نروّح نحكي لكم"
صارت لها حاجة

جاوبني

بوليس 2 : وقتاه روّحت

أمـــــل : مع صلاة الظّهر

علاش هالبحث الكلّ

وعلاش زدمتو علينا

وبلا mandat

ماعندكمش الحقّ

بوليس 2 : لا يحقّلك حقّ

أخرج

يخطفها من زندها

ويدزّها لبـرّه

في نفس الوقت اللّي جرى فيه استنطاق **أمل**

بوليس 1 يقوم بالاستنطاق الأوّلي **لحنان**

استنطاق حنان

بعد ما فكّلها بالسّيف حجابها
هو يجبد وهي تجبد

بوليس 1 : الاسم واللّقب وتاريخ ومكان الولادة
والحالة المدنيّة والمهنة والعنوان
حنــــان : **حنان بنت علي بن بوبكّر**
28 سنة
مطلّقة
موظّفة في شركة
بوليس 1 : عندك صغار
حنــــان : لا
بوليس 1 : أحسن ما عملت
علاش طلّقت
حنــــان : ما تفاهمناش
بوليس 1 : اخوانجي
حنــــان : مسلم
بوليس 1 : كلّنا مسلمين
جاوبني ايه وإلاّ لا
حنــــان : لا
بوليس 1 : وقتاش طلّقت
حنــــان : 2001
بوليس 1 : والخيشة الحرفة اللّي كانت على قبّك

من وقتاش
بعد الطّلاق وإلاّ قبل
حنـــان : قبل
بوليس 1 : وقتاش لبست
حنـــان : تحجّبت ونحّيت وتحجّبت
بوليس 1 : وقتاش لبست وقتاش نحّيت
حنـــان : مالّلي حقّ عليّ
بوليس 1 : الأسباب
حنـــان : عائليّة
بوليس 1 : علاش نحّيت
حنـــان : ظروف
بوليس 1 : عائليّة
حنـــان : شخصيّة
بوليس 1 : ماثمّاش شخصيّة معانا هوني
هرّ
حنـــان : شكّيت
بوليس 1 : في ربّي
حنـــان : في روحي
بوليس 1 : إمّالا علاه عاودت لبست
حنـــان : ربّي هداني
بوليس 1 : هاو اليوم كبّ لك سعدك
من وقتاش تعرف **جودة**
حنـــان : علاش **جودة**
بوليس 1 : أنا نسأل
من وقتاش تعرفها
حنـــان : مالّلي كنّا صغار
بوليس 1 : بالضّبط
حنـــان : مالإبتدائي

بوليس 1 : لبستو جميع
حنـــان : أنا قبلها
بوليس 1 : إنت كركرتها
حنـــان : كركرت روحها
بوليس 1 : هاي باش تقول لي ربّي هداها
حنـــان : إمّالا إنت
بوليس 1 : هاني باش نبيلكها بنت الحرام
شو كيفاش تجاوب فيّ
امّالا تهردت عليك يا بنت القحشة
وتوّه جاوبني دغري
بلا تقصيص و بدون تردّد
شكون يمشي ويجي عليكم
حنـــان : حدّ
بوليس 1 : شكون نأمّن
إنت وإلاّ عسّاس البالاص
هاو قال عاملين ميخانة
في الدّار
حنـــان : ما يجينا حدّ
ومانعرفو حدّ
علاش جبتونا
آش صار
بوليس 1 : تحبّ تعرف
جودة أختكم في الكفاح
عملت بُمْ

حنـان تيبس في بقعتها

حنـــان :

بوليس 1 : طرشقت روحها
طرف مايرى خوه
في المعهد متاعها
بالمفجّرات
كيف ما يعملو في **الباكستان**
وفلسطين
والعراق
تحبّو تردّوها **عراق** أخرى
طزّ

ويخرج
حنان تتصعق بالخبر
تبكم ومنها تقوم تجلجل في القرآن
تدخل **وسيلة**
بوليسة في الخمسين

وسيلة : آخر مرّة ريتها
حنان : . . .

حنان تغيب وتحضر
مرّة تبكي
مرّة تقرأ القرآن في قلبها

وسيلة : آخر مرّة ريت صاحبتك
حنان : الصّباح
وسيلة : وقتاه
حنان : قبل ما تخرج
فطرنا جميع

وسيلة : لاحظتش عليها حاجة
حنان : لا
فاقت زاهية
تبرلي برشة
وسيلة : في العادة بكّوشة
حنان : ما عندهاش الثّرثرة
كلّ شيء دخلاني
وسيلة : اليوم الصّباح
آش حكات
حنان : على برشة شيء
وسيلة : كيف شنوّه
حنان : برشة
نسيت
وسيلة : تفكّر
حنان : حكات على الدّرُعْ
وسيلة : كانت عندها مشاكل عائليّة
حنان : . . .
وسيلة : عاطفيّة
حنان : . . .
وسيلة : مهنيّة
حنان : . . .
وسيلة : جنسياسية
دينية
حنان : . . .
وسيلة : في بالك بمشروعها

حنان تغيب
وترجع

حنــــان : آه

آما مشروع

وسيــلة : التفرقيعة للآ

حنان تشهق وتترمى في شون البوليسة

وسيلة تدزّها

يدخل بوليس يخرّجها

استنطاق أحمد

بوليس وبوليسة يدخّلو أحمد
البوليسة تقدّم له تعيّط في وجهه

بوليسة : آش نيّه علاقتك بجودة
أحمد : أستاذتي
بوليسة : في المعهد
وفي الدّار
أحمد : ناخذ عندها في دروس خاصّة
بوليسة : قدّاش من مرّة في الجمعة
أحمد : مرّتين
بوليسة : عسّاس البالاص
قال داخل خارج عليهم
أحمد : يكذب
بوليسة : والدّروس الخاصّة فاش
أحمد : في الـPhysique-Chimie
بوليسة : في بالي النّاس تصرف على الـMaths
أحمد : ما نصرف شيء
دروس مجّانيّة
بوليسة : علاه
أحمد : بابا مافي حالوش
بوليسة : آش يخدم بوك
أحمد : عامل في البلديّة

بوليسة : علاه مشيتلها لقاعة الأساتذة
أحمد : باش تفسّرلي الدّرس
بوليسة : هكّة
نهارة اللّي طرشقت روحها
و بلا كرّاسة ولاكتاب
الآنسة **رحومة** القيّمة العامّة
قالت ديما داخل خارج عليها
في قاعة الأساتذة
هي زادة تكذب
آش عندك ما تحكيلها
أحمد : تلميذها
بوليسة : إمّالا التلامذة الكلّ
داخلين خارجين عليها
أحمد : ما نعرفش
بوليسة : تصلّي إنت
أحمد : طبعا
«إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا»

الكومصار **ليث** يدخل مزروب
يأخذ كرسي ويقعد
وسيلة تاقف بجنبه

ليث : آش نوّه رايك
في اللّي صاير في **العراق**
أحمد : ما عنديش راي
نقرأ على روحي
ونكوّن في مستقبلي
ليث : رسائل التّهديد ضدّ التّبرّج

اللّي توزّعت في المعهد عام لتالي
عندكش عليها فكرة
أحمد : تكَرفِتْ في جرّتها
أستاذ التّاريخ
ليث : تعرفه
أحمد : لا
ليث : هاو قالولي كنت تمشي وتجي عليه
هو زادة
أحمد : كذب وبهتان
عمري ما طقت ريحته
بوليسة : إمّالا صدفة
وخّرت قدّام المعهد
كيفك كيف أي تلميذ
ليث : آش نوّه رأيك في اللّي عملتّه أستاذتك
أحمد : ما عنديش رأي
وسيلة : علاه طرشقت روحها
ليث : وعلاه في المعهد
أحمد : مانعرفش
مانعرفش
وسيلة : علاه في السّاحة
ليث : علاه صلاّت ركعتين
وسيلة : علاه عالنوّار
عندها مشكل مع القرنفل
أحمد : مانعرفش
مانعرفش
ليث : هزّوه

البوليسة تخرّجه

استنطاق جميل

بوليس يدخّل جميل

بوليس 1 : جميل بن الحبيب بالهادي الدّربالي
شُهِر الزّز
واحد وثلاثين سنة
جزّار البو على الجدّ
من لافايات
خطيب الهالكة

لـيـث : وقتاه سمعت بالخبر
جميل : مع الثّلاثة
لـيـث : علاه تخبّيت
جميل : ماتخبّيتش
لـيـث : لا لقيناك في الدّار
لا في الحانوت
لا في القاراج
لا في دار جودة
ماكش معني بالغيار
وين كنت
جميل : هايم
لـيـث : وين
جميل : في ملك ربّي

لـيـــث : ملك ربّي واسع
حدّد لى بالضبط
جـمـيــل : البلفيدار
طلعت للقبّة
لـيـــث : لواه
جـمـيــل : نبكي
لـيـــث : هاو طلع romantique الخرى
وسـيـلـة : لا
طلع وليّة
يتخبّى باش يبكي
جـمـيــل : إحترموني من فضلكم
واحترمو مشاعري
أنا اليوم إنسان محطّم
وسـيـلـة : إنت اليوم إنسان باش يتهرّس
جـمـيــل : علاه
آش عملت
وسـيـلـة : آش كون خبّرت بالعمليّة
جـمـيــل : ما خبّرت حدّ
وسـيـلـة : لشكون مشيت
جـمـيــل : مامشيت لحدّ
وسـيـلـة : آش كون قابلت
جـمـيــل : ما قابلت حدّ
لـيـــث : علاه تكذب
جـمـيــل : مانكذبش
واللّه ما كذبت
لـيـــث : **أحمد الميّ** تعدّالك للجامع
علمك
هو رجع للمعهد

وإنت ذبت كي الملحة
وين مشيت
جـمـيـل : للبلفيدار
وسيـلـة : باش تزور وخيّانك في الـZOO

جميـل يتلفت لليث

جـمـيـل : خويا مانحبّش مرا تسألني
لـيـث : علاه
جـمـيـل : هكّة
ياخويا هكّة
وسيـلـة : على كيف جدّ والديك
يا خنيّنة
كيفاش رضات بيك **جودة**
وإلاّ عاملين الخطوبة تعلّة
باش تتقابلو وتتآمرو
لـيـث : علاه خذاتك
جـمـيـل : ارتاحتلي
عجبتها سيرتي واستقامتي
وسيـلـة : وخاصّة أناقتك
شكّلتها بكيلو كرشة
جـمـيـل : حسبي الله ونعم الوكيل

جميل يبكي
يخبّي وجهه

لـيـث : آخر مرّة ريتها
جـمـيـل : توّة جمعة

السّبت اللّي فات
ليث : هكّة في العادة
تتقابلو من السّبت للسّبت
جميل : لا
في العادة نتقابلو زادة نهارالإربعاء
ليث : ياخي
جميل : الإربعاء هذه قالت لي عندها خدمة
تصليح دفوارات
وسيلة : لازم فاقت بيك موش راجل
جميل : احترموني
ياخويا احترموني
مسلم راني
من ملّة **محمّد** صلّى الله عليه وسلّم
وسيلة : مسلم وكذّاب
جميل : حسبنا الله ونعم الوكيل
ليث : عندها الحقّ
ما قلتلناش **أحمد الميّ** هو اللّي علمك
جميل : ماقلتش أمّا ما كذبتش
بنت أختي هي اللّي طلبتني الأولى
وسيلة : الفروخ اللّي تلمّ فيهم
في القاراج متاعك
آش تعمل معاهم
جميل : آش تقصد
وسيلة : اللّي فهمت
جميل : نعلّم فيهم في الـboxe
كنت boxeur
بوليس 1 : بو بلاش
جميل : أمّا خير

وإلاّ يتهوملو في الشّوارع
القاراج كنت انجّم نكريه
نصوّر منه الذّهب
خيّرت نلمّ الفروخ
ونكوّنهم
بالجّهيّد
نمنّعهم من الشّوارع والحبوسات
بوليس 1 : وفي نفس الوقت تأطّرهم
جـمـيــل : لا إله إلاّ الله
بوليس 1 : ثمّاش ما نهار تستحقّلهم
يفرقعو رواحهم في سبيل الله
جـمـيــل : أستغفر الله
لا حول ولا قوّة إلاّ بالله
بوليس 1 : إمّالا علاه فرقعت روحها
حسب رأيك

جميل يطرشق بالبكاء

جـمـيــل : هذاكه اللّي قهرني
وبالطّريقة هذه
أستغفر الله العليّ العظيم
لــيـــث : علاه في المعهد
سـيـلـة : علاه على النوّار
عندها مشكلة مع القرنفل
لــيـــث : علاه صلاّت ركعتين
جـمـيــل : مانعرفش
مانعرفش
ربّي حرّم علينا الإنتحار

جميل يبكي

جميل : وقتاش باش تسرّحو لعايلتها
تدفنها
ليث : وقت اللي تقرّ
تقعّد
بوليس 1 : يزّي مالنّواح
وتبّعني
وسيلة : يزّي من البكاء
نكره الرّجال اللّي تبكي

تدزّه لبرّة

المواطنون

يدخلو المواطنون
يحضّبو أفراد ومجموعات

الصوت : "ثلاثة أيّام تعدّاو
والبلاد باقي تغلي
هاك البلاد الآمن
المعتدل
المستقرّ
لقى روحه عرضة
للّي يسوى
واللّي مايسواش
من صحافيّين
محلّلين سياسيّين
نشطاء متسيّسين
مفكّرين مستقلّين
ومواطنين حايرين

شكوني الهالكة
وآش نيّة أسباب فعلتها
اللّي يقول "يدّ القاعدة حرّكتها"
واللّي يقول "مشاكل شخصيّة لزّتها"
واللّي يقول "حادثة أليمة فاجئتها"
وبما أنّه

كيف ما قال الآخر
اللّه يذكره بالخير
"أخبار النّاس عند النّاس
وأخبار الحاكم في التّلفزة"
القناة الوطنيّة
بعد ثلاثة أيّام خبّرت
"الأبحاث جارية"
لا تصاور ترعب
ولا ثرثرة زايدة
اليَكْ في اليَكْ
هاو الإعلام وإلاّ لوّح
إعلام المستقبل الأفضل
والغد الأمثل
يلزمنا نعطيو المثل الأقوم
خاصّة وأحنا على أبواب مؤتمر عظيم
على الإعلاميّة
باش يجمع وفود من العالم أجمع
العالم أجمع
بدون استثناء أيّ بلد كان
سلام
شلام
Shalom ▪

المواطنون ياقفو قدّام كاميرا افتراضيّة
يعبّرو على حيرتهم
غشّهم وخوفهم
يدخل بوليس
يفرّقهم
يخرجو كنِس كنِس



استنطاق أمل الثاني

بوليس 3 يدخّل **أمل**
مرضرضة
يخلّيها وحدها تتلوّى
مهلة
يدخل ليث

ليث : آه أمل
كنت متأكّد باش نعاودو نتقابلو

الصوت : "الكوميصار ليث وأمل معرفة قديمة
ضيّفها عنده في السّر والكتمان
مدّة جمعة
عام لتالي
وقت رجوعها من فرانسا
حكاية طويلة نرجعولها شويّة آخر"

أمل تتكلّم بصعوبة

أمل : مازلت هوني كوميصار **ليث**
ما ترقّيتش
ما دبّرتهاش قنصل وإلاّ سفير
ليث : كان تعاونّي
يمكن

أمـل تتبسّم له

لـيـــث : وقتها نجي نخطبك من سي **يوسف**
أقـعـد

أمـل ما تتحرّكش

أمـــــل : ما خلاّونيش نرقد
لـيـــث : توّه ترقد
خمّمتش مليح
أمـــــل : فاش
لـيـــث : ماثمّة حتّى معلومة تذكّرتها
تنجّم تفيدنا بها
أمـــــل : لا
لـيـــث : الهالكة صديقتك
وتسكن معاها
أمـــــل : نسكن معاها
أمّا ما نقسمش معاها كلّ شيء
لـيـــث : ما لاحظت عليها شيء
الأيّام الإخرّة
أمـــــل : ما لاحظت شيء
لتوّه مانيش فاهمة
علاش مازلتو شادّيني هنا
اللّي نعرفه قلته
نحبّ نروّح
نرقد

لـيث يهزّ كرسي

يحطّه مقابلها
ويقعد

ليـــث : لقينا في بيتك
خزينة كاملة من الكتب
والمقالات
والتسجيلات
أمـــل : تفسّر أسباب انتحار **جودة**
ليـــث : ما نعرفش
أمـــل : ممنوعة
ليـــث : شيء ماهو ممنوع في بلادنا
أمـــل : بجدّك
ليـــث : إلاّ مايخلّ بالأمن العام
أمـــل : كيف النّوم مثلا
ليـــث : **جودة** منين جابت المفجّرات
أمـــل : مانعرفش
ليـــث : تخيّر تصير انفجارات أخرى
في مدارس وبقايع استراتيجيّة أخرى
تفوّر معاها عشرات الضّحايا

شكون مدبّرين العمليّة
شكون اللّي عمّرو **جودة**
شكون خطّطولها
شكون جاب لها المفجّرات
ومنين

يدخل بوليس 1
يواصل اللّي بداه **ليث**

بوليس 1 : شكون حدّد مكان وتوقيت العمليّة
أمـــــل : مانعرفش
ما نعرفش
مانعرف شيء
ولوكان علمت بحاجة
راني منعتها
بوليس 1 : كيفاش
أمـــــل : بالذّكر
«ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب»
صدق الله العظيم
بوليس 1 : بالذّكر تنسى مشروعها السّياسي
أمـــــل : شكون قال لكم عندها مشروع سياسي
جودة كانت هازّه غش كبير
ونقمة
بوليس 1 : على شنوّه
أمـــــل : على اللّي صاير
بوليس 1 : اللّي هوّ
أمـــــل : وضعيّة العرب والمسلمين
حالة الذّل والتّقهقر اللّي وصلنا لها
بوليس 1 : تقصد عمليّتها فدائيّة
أمـــــل : ماقلتش هذا
بوليس 1 : حبّت توصّل بها حاجة
أمـــــل : ما نعرفش
لـيـــث : علاه في المعهد
بوليس 1 : علاه في السّاحة
أمـــــل : ما نعرفش
لـيـــث : علاه صلاّت ركعتين
أمـــــل : ما نعرفش

بوليس 1 : عمركم ما تحدّثتو على جمهوريّة إسلاميّة
أمـــــل : نتحدّثو على الإسلام
بوليس 1 : أمّا هو منهم
أمـــــل : اللّي نعرفه
لـيــث : ألا وهو
أمـــــل : الإسلام كقوّة عقائديّة
وقوّة أخلاقيّة ذاتيّة
تذوب في روح الله
لـيــث : الله الله
تصوّفتلها عزيّزة
أمـــــل : شويّة
مازلت في بداية بداية البداية
لـيــث : سبحان مبدّل الأحوال
وجودة
أمـــــل : مسلمة عاديّة
لـيــث : **وحنان**
أمـــــل : مسلمة
كي المسلمين الكلّ
لـيــث : أما مسلمين الكلّ
على آناهم تحكي
المسلمين مختلفين
متخالفين
منقسمين
على أربعين مذهب
وملّة
وقراءة
وتأويل للقرآن والسّنة
من مقتل الحسين إلى يوم النّاس هذا

فتنة وراء فتنة
مجزرة وراء مجزرة

على آنا إسلام تحكي
آش نيّة علاقة إسلام أمّك
أمـــــل : أمّي ملحدة
لـيـــث : آش نيّة علاقة إسلام أمّي بإسلام **بن لادن**
تنجّم تقول لي
إسلام الطّالبان بإسلام **الطّاهر بن عاشور**
إسلام مفتي الأزهر بإسلام **أبو مصعب الزّرقاوي**
إسلامك إنت بإسلامي أنا
على أما إسلام تحكي
إسلام العصابات المتسترّة بالدين
اللي تحبّ تسلب للعباد عقولها وحريّاتها
الدين سيّسوه
سمّموه
وبقّتوه في خطاب سلَفي رجعي
باسم الحق
الله لا يحقّلهم حقّ
أمـــــل : إنت تحكي على الحقّ والحريّات
شكون سيّس الدين
باش يقضي على اليساريين
شكون
تحبّ تجبرني نحكي على مشروع سياسي
تضيّع في وقتك
ما انّجم نحكيلك كان على إسلامي أنا
على روح الإسلام
روح الإسلام رحمة

روح الإسلام محبّة
موش نقمة

أمـل تـاقـف

اللّي نعرفه قلته
وقتاش باش تخرّجوني
لـيـث : مزروبة
أمــل : شويّة
نحبّ نمشي لدار صاحبتي
نتغيّر لعايلتها
ونصلّي لها
لـيـث : يبطى شويّة
أمــل : انّجم نعمل تلفون
بوليس 1 : لشكون
أمــل : للمحامي متاعي
بوليس 1 : وين تسخايل روحك لِلاّ
لـيـث : ما ثمّاش محامي يكرف
في قضايا الإرهاب
أمــل : أمّا إرهاب
ما عندي حتّى علاقة بالإرهاب
لـيـث : حسب القانون الخاصّ بمقاومة الإرهاب
يُعتبر إرهابي
كلّ من عنده علاقة
من قريب والاّ من بعيد
بعناصر وتنظيمات
نوات أو حضّرت
والاّ نفّذت عمليّات إرهابيّة

وكلّ من يخلّ بواجب الإدلاء بالشّهادة
في هذه النّوعية من الجرائم
عندك خمسة وعشرين سنة حبس جري
عزيّزه
وخمسين مليون خطيّة
هزّوها

بوليس 1 يخرّجها
بوليس 2 يدخّل **حنان**
الزّوز بنات يتقابلو
يتعانقو ويبكيو
يفكّوهم من بعضهم بالسّيف
وسيلة تدفر حنان
تجيبها تدحس
تقوم تتلوّى



استنطاق حنان الثانى

بوليس 2 يشير لهالكرسي
حنان تقعد
وسيلة والبوليس 2
يتدّاولو عليها

وسيلة : سؤال واحد
جاوبني عليه
ونخلّيك ترقد
بوليس 2 : سؤال واحد
تجاوبنا عليه
نخلّيوك تملحد
حنان : . . .
وسيلة : المفجّرات
منين جابتها **جودة**
بوليس 2 : المتفجّرات
منين جابتها صاحبتك
حنان : ما نعرفش
وسيلة : ساكنة معاها فرد بيت
حنان : . . .
بوليس 2 : تستعملو فرد صالة
فرد كوجينة
وسيلة : فرد douche

حنــــان : . . .
وسيلـة : ماريتهاش خبّات صاك
بوليس 2 : صندوق
قفّة
قرطاس
سخطة على قبّك
حنــــان : . . .
وسيلـة : خزانتها تسكّرها بالمفتاح
حنــــان : شيء ماعندنا يتسكّر بالمفتاح
إلاّ باب الدّار
وسيلـة : وهذاكة علاش مافقت بشيء
حنــــان : حقّني
حقّني
نلوم على روحي
حقّني
حقّني تفطّنت
حسّيت
نهار قالت لي
"كيف نموت
ما نحبّ يتكشّف عليّ حدّ
غسّلني إنت"
آش عندي باش نغسّل توّه
ويني جودة
تفجّرت
تبعثرت
مشات أشلاء
في الهواء

ليث يدخل

ليـــث : علاه في المعهد
حنـــان : . . .
وسيلـة : علاه ما رماتش روحها تحت الـmetro
ليـــث : علاه ما تلوّحتش من الرّابع طاق
وسيلـة : علاه ما فرّغتش حكّة حرابش في حلقها
ليـــث : علاه ما حلّتش عروقها
حنـــان : ما نعرفش
ما نعرفش
وسيلـة : علاه على النوّار
حنـــان : ما نعر. . .
ليـــث : علاه صلاّت ركعتين
حنـــان : ما. . .
وسيلـة : عندها مشكلة مع القرنفل
حنـــان : لا
ليـــث : شكون كلّفها بالعمليّة
وسيلـة : إلى أيّ خليّة تنتميو
حنـــان : لا
شنوّه
غالطين
موش **جودة**
ليـــث : إمّالا شكون
حنـــان : موش هذا اللّي حبّيت نقول
وسيلـة : شكون عاونها
ليـــث : شكون جابلها المفجّرات
حنـــان : ما نعرفش
ما نعرفش

لـــيـــث : آش قولك في العمليّات الاستشهاديّة

حنان تكفّ على البكاء
تـدوان

حـنــان : ضدّ العدوّ محلّلة
لـــيـــث : آش كونه العدوّ
حـنــان : عدوّ الإسلام والمسلمين
بوليس 2 : وضّح
حـنــان : واضح
الصّهاينة
والأمريكان
وحلفائهم
لـــيـــث : شكونه العدوّ في المعهد
اللّي فرقعت روحها على خاطره
حـنــان : ماقلتش هذا
بالك حبّت تعبّر على غشّها

بوليس 1 يرجع
يوشوش في وذن وسيلة
تخرج تجري

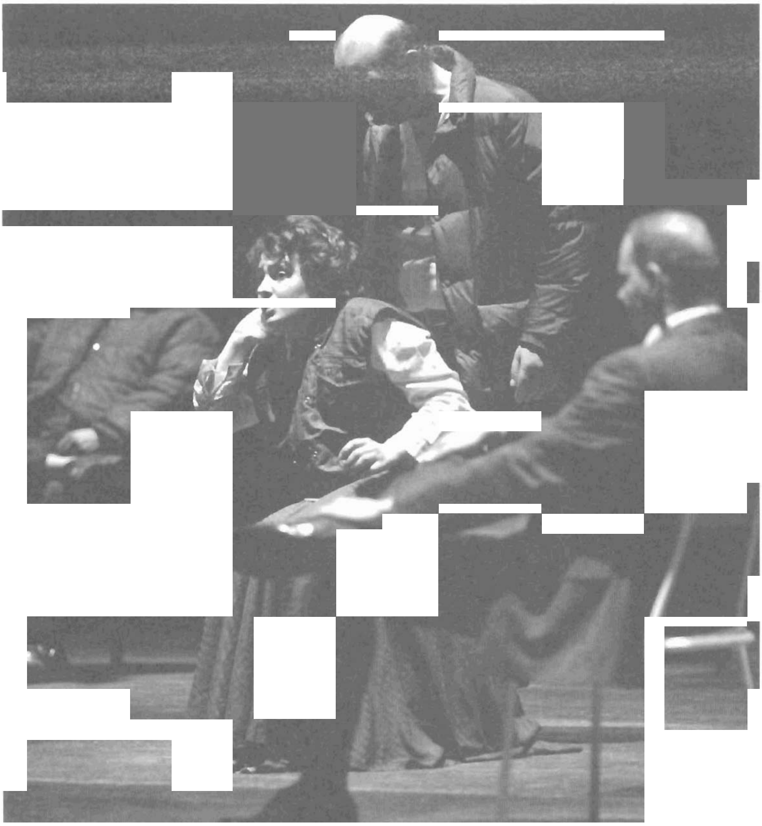
لـــيـــث : كيفاش
حـنــان : **جودة** ياسر تحبّ خدمتها
وتأمن اللّي الحالة
اللّي عليها التّلميذ والطّالب التّونسي
ناتجة على تبعيّتنا للغرب
وتأمن بالرّجوع للأصالة الدّينيّة والأخلاقيّة
وبالتّالي التّربويّة والتّعليميّة

بوليس 1 : كي عندها مشكلة مع التّعليم
علاش ما عملتش تقرير للتّفقديّة العامّة
حنـــان : عملت
وما جاوبوهاش
بوليس 1 : للوزير
حنـــان : زعمة يجاوبها
بوليس 1 : علاش لا
ماثمّاش نقابة
جمعيّات حقوقيّة
نساء ديمقراطيّات
منظّمات عفو دوليّة
بوليس 2 : تطلب رخصة وتعتصم
تمشي في مسيرة
تعمل إضراب جوع
C'est la mode
لـيــث : على شنوّة تتناقشو مع **جميل الرّز**
وأحمد المي
حنـــان : على حتّى شيء
حياتنا اليوميّة ومشاكل شخصيّة
لـيــث : **أحمد المي**
اش نيّة مشاكله
حنـــان : يحب ياخذ الـ bac ويهجّ
لـيــث : لوين
حنـــان : ما نعرفش
لـيــث : آش نيّة قناعاته الدّينيّة
حسب رايك
حنـــان : حبّ الإلاه
والنّجاح في دراسته

بوليس 1 : وإنت
حنــــان : «**إنّما كان قول المؤمنين**
إذا دعوا إلى الله ورسوله
ليحكم بينهم
أن يقولوا سمعنا وأطعنا
أولئك هم المفلحون»
صدق الله العظيم
بوليس 1 : قناعاتكم السياسيّة
اش نيّة
حنــــان : . . .
بوليس 1 : **النّهضة**
شعبة الحقّ
أنصار الإسلام
السلفيّين
الإخوان المسلمين
بوليس 2 : لعلّ حزب الله
حنــــان : مانحكيوش عالمواضيع هذه
لــيــــث : الـ ordinateur اللّي في البيت
متاعك وإلاّ متاعها
حنــــان : متاعنا الزّوز
لــيــــث : عندك adresse e-mail
حنــــان : علاه
عندي
أمّا تاركتها
لــيــــث : ما أبهمك
ما تعرفش يا بقرة
اللّي disque dur متاعكم في يدّ المحللّين
وباش يبوحلنا بأسراره

وأسراركم الكلّ
خرّجوها عليّ
بوليس 2 : Tu es vierge
حنـــان : إيه
لا
علاه
بوليس 2 : إيه وإلاّ لا ثبّت
ماكانش نثبّتو وحدنا

ويدزّها يخرّجها





اللّقاء الأوّل مريم وليث

الصّوت : "نهار الجمعة 11 نوفمبر
حَبر ما سمعت الخبر
مريم أمّ أمل
نقزت في كرهبتها
وطول عند الأستاذة بوبليل
محامية صاحبتها من الصّغرة
قالتلها "ماعندك ما تنجّم تعمل
استنّى"
ومدّتلها نسخة من القانون المتعلّق
بدعم المجهود الدّولي لمكافحة الإرهاب
ومنع غسل الأموال
الصّادر في 10/ 12/ 2003
غطست فيه

ثلاثة أيّام
حتّى جاها استدعاء"

مريم تدخل
ليث يشير لها باش تقعد
ويجيب كرسي
يقعدو
مهلة ساكتين

يخزرو لبعضهم

ليث : مدام بن ناصر
معاك باش نمشى للصّندي
La situation est très très grave
عمليّة إرهابيّة
من أبشع ما ثمّة
وفي معهد
مريم : متحقّقين موش حادث
ليث : لا
مريم : موش انتحار
ليث : عمليّة انتحارية ارهابية
وأمل بنتك متورّطة فيها
مانعرفوش مدى التورّط متاعها
أمّا متورّطة
مريم : متورّطة
ليث : برشة
مريم : ثمّة جُمل كاينّها منحوتة على هالحيوط

مريم تدور للحيط
تغزر لتالي

ماتتمحاش
تتقال وتتعاود
تتعاود تتعاود
Situation grave
متورّط
متورّطة

قِرّ
إنطق
إعترف
نفس الجُمَل
لو كان جات هالحيوط تتكلّم
تحكيلك على خمسين سنة
من تاريخ ها البلاد

تعرف أوّل مرّة دخلت لهنا
قدّاش عمري
ماغلقتش الأثناش
عامتها خذيت الـ sixième
عاقبوني
ما عطاونيش الجائزة
بابا متورّط مع اليوسفيّة
كوميصار من العايلة دخّلنا بالسّرقة
أنا وأمّي
تسمع به بابا
كي خرج من هنا
Il n'était plus le même
dépression وراء dépression
حتّى رمى روحه من الثالث طاق

ومن بعد جيت ليوسف راجلي
في السّبعينات
أثناش سنة حبس
بين 9 أفريل وبرج الرّومي
متورّط مع العامل التّونسي

ومن بعد جيت لخويا في 78
متورّط مع النّقابيّين
واليوم جيت لبنتي
متورّطة ما نعرفش فاش
بخلاف توقيفاتي أنا

ماتظنّش اللّي ياسر على عايلة وحدة
ماتظنّش اللّى الـdisque حفى
يلزمه يتبدّل
ليـــث : آش نوّه أحوال سي يوسف
سمعت بيه مريض
مـــريـــم : نحبّ نعرف
آش نوما التّهم الموجّهة لبنتي
ليـــث :اللّي انّجمّ نقول هولك اليوم يا Madame
هو أنّه الأبحاث جارية
وبنتك باش تقعد على ذمّتنا
وما تسألنيش قدّاش
مـــريـــم : انجم نراها
ليـــث : Négatif
إذا عندك أيّ معلومة
من واجبك تفيدنا بها
حسب القانون...
مـــريـــم : قانون دعم المجهود العالمي لمقاومة الإرهاب
المؤرّخ في 10/12/2003
واللّي يجبر على الوشاية
حتّى المحامين
في بالي بيه
ليـــث : نعرفك تعرفه

مــريــم : تعرفني نعرفه
وأنا نعرف اللّي إنت تعرف
أمّا بعِرفك لهذا الكلّ
وبآلاف الأعوان المنشّرين
في كلّ تركينة من البلاد
واللّي يعرفو كلّ شيء
على كلّ حدّ
وعلى كلّ حركة
علاه ماتعرّفتوش على مشروع جودة من قبل
ووقّفتوه
علاه
والاّ لاهين في ما أهمّ
لــيــث : من فضلك Madame
ما استدعيناكش باش تعطينا دروس
وتعلّمنا كيفاش نخدمو خدمتنا
مــريــم : إخدمو خدمتكم
شكون شدّكم
أمّا أنا من واجبي كأمّ
ندافع على بنتي
وحقّ من حقوقي كمواطنة
نطالبكم
بتحديد المسؤوليّات في اللّي صار
لــيــث : تقصد أحنا مسؤولين على خلُطّ بنتك
على انتماءاتها
مــريــم : بنتي عندها الحقّ تخالط اللّي تحبّ
وتخمّم كيما يظهر لها
لــيــث : من فضلك
بلا نقاش على تحديد المسؤوليّات

إنت ماعندكش ليه خلوق
وأنا ماعنديش ليه وقت
كان عندك معلومات تفيدنا في أبحاثنا
مرحبا
ماكانش

ليث ياقف
توقّفه

مـــريـم : نهار الجمعة
الطّقس سخون
pour un 11 Novembre
يوسف حبّ يقعد في الفيراندة
أنا مازلت كيف حطّيت له كرسي
والتاليفون ضرب
خميّس حبيبنا
متوظف في وزارة التّربيّة
تعرفوه مليح
ضيّفتوه قدّاه من مرّة

مريم تشدّ غصّتها

قال لي
قال لي
قال لى "أمل بنتك فانا مكتب تقرّى"
قلت له علاه آش ثمّة
قال لى Attentat
مانعرفش آش صار

الوقت وقف
تفسّخ
أمـــل رجعت صغيرة
نرى فيها في الرّوضة
في الابتدائي
بطبليّتها الزّرقة
بمحفظتها الحمرة
بظفايرها
نرى فيها تجري
تصيح
تعيّطلي
تصاور
فيلم كامل متعدّي
نشوف فيه
وصوت **خميّس** في وذني يسأل
وأنا نحاول نتفكّر
وين الـlycée اللّي تقرّي فيه بنتي
حتّى **خميّس** صاح
"Attentat dans un lycée
في الورديّة"
وأعطاني اسم الأستاذة
قلت
"الحمد لله موش بنتي
الحمد لله موش بنتي"
زرفت لي
قَلتها
مياء
ميتين

خمسين ألف مرّة
جهار وفي قلبي

تمسح عينيها

عندك أولاد
ليـــث : . . .
مـــريـم : ما نحبّش اللّي صار لجودة يصير لأمل
نحبّ بنتي تحيى
تكبر
تعشق
تحبل
تعيش
أمل ماعندها حتّى دخل في اللّي صار
ليـــث : عندك ما يثبت هذا
مـــريـم : وإنت
عندك ما يثبت العكس
ليـــث : نشاطاتها في فرانسا
من عام 2001 لعام 2004
مـــريـم : هدرة فارغة
ليـــث : الخلُط متاعها
الخطباء
الأيمّة
مـــريـم : Foutaises
ليـــث : المبشّرين
فورّة وشرقيّين
اللّي كانت تحضر لمحاضراتهم
وخطاباتهم

مــــريــم : هدرة فارغة

لـــيــــث : المظاهرات اللّي شاركت فيها

المسيرات

وراء أعداء الدّيمقراطيّة

الغاضبين على الحرّية

كلّ اللّي كانت تقابلهم

وتتناقش معاهم

مــــريــم : فترة من حياتها وتعدّات

لو كان شدّو عليها حاجة

راهي في الحبس من وين

لـــيــــث : والعائلات اللّي تأطّر فيها

من عام 2004

على أساس رفع الأميّة

والتّضامن الاجتماعي

مــــريــم : تعاون فيهم

لـــيــــث : بتعليم القرآن

مــــريــم : ياساق

لـــيــــث : بثّ الأفكار التّنويريّة

في الأوساط الشّعبيّة

في **تونس** وضواحيها

هذا آش يتسمّى

مــــريــم : أعطيني حجّة

تدلّ اللّي بنتي متورّطة

أمــل متصوّفة وتكره العنف

لـــيــــث : إنت قلت

عندنا شيء ما يتلوّح

كلّ معلومة تفيد

خديجة صاحبتها الفرانساويّة

اللّي تراسل فيها
موقوفة وفي البحث
متّهمة بالإنتماء لمجموعة
مهمّتها انتداب شبّان وشابّات
وإرسالهم لبلدان أجنبيّة
لتلقّي تدريبات عسكريّة
مـــريـــم : آش نيّة العلاقة مع اللّي صار في **تونس**
لــيـــث : هذا اللّي نحبّو نعرفوه
سلّم لي برشة على سي **يوسف**

يخرج ويخلّيها
تقعد مدّة تتبّع في خياله
ومنها تاقف
تتلفّت للقاعة

مـــريـــم : هذا كلّه من **شارون**

الجـزء الثـاني



جـرايـر شـارون

الممثّلة 1 : شارون
أريال شارون
لوكان ما مشاش
لوّث الجامع الأقصى الشّريف بكرعيه
في سبتمبر 2000
راهي **أمـل** مازالت ماركسيّة على رويحتها
يقول القايل
"آش نيّة العلاقة"
ساهل برشة
ماهو هو مشى منّا
والإنتفاضة الثّانية قامت من غدوة
ماهم العرب والمسلمين خاضو
تظاهرو
بكاو وصاحو "واقدساه"
ماهم الحكّام ندّدو وهدّدو
باش يـ... باش يـ...
يضربو على أيدي كلّ العابثين
والمخلّين بالأمن العام

ماهم الطّلبة صغار
ودمّهم سخون
قامو بمسيرات

وعملو إضرابات
وأعلنو ما يرجعو يقراو
إلاّ ما تتحرّر **فلسطين**
ولزّو الحاكم المسكين
باش يتداخل

تجي البنيّة **أمـل** في العراضة
يحلّولها محفظتها
يلقاو فيها مناشير
لاذعة شويّة لامحالة
بما أنّها تسبّ وتندّد بالصّهيونيّة والأمبرياليّة
والأنظمة العميلة
وقياداتها المتخاذلة
وقّفوها
عدّاوها على مجلس التّأديب
وطرّدوها من الجامعات التّونسيّة الكلّ

تدخل الممثّلة 2
تقدّم تاقف بحذا الممثّلة 1

الممثّلة 1 : رصّاتلها متربّعة على فردة بَنْك
الممثّلة 2 : تنقّش في القلوب
تقرمش في الكاكي
تتفرّج **عالجزيرة**
تحسب في عدد الموتى
الممثّلة 1 : وتبكي
تبكي على الرّجال المغلوبة
على اليدين المضروبة

على الآمال المصلوبة
على الأرض المغصوبة
على الشّعوب المنكوبة
وعلى النّساء المحجوبة
المثّلة 2 : زادت عشرة كيلو في ستّة شهر
المثّلة 1 : مريم و**يوسف** خافو عليها لا تتفلق
خدّمو معارفهم في **تونس**
ماخطفتش
المثّلة 2 : خدّمو معارفهم البرّة
خطفت
المثلة 1 : Jacques و Véronique
مناضلين حقوقيّين
مساندين للقضيّة
وقفو **ليوسف** وقت اللّي كان في السّرية
حرّكو الـChaîne de solidarité
وقيّدوها في كليّة فرانساويّة
المثّلة 2 : جويلية 2001
حلّ ركب **أمل** في باريس
Jeune fille au pair
المثلة 1 : شهرين قبل هاك الحادثة
متاع الزّوز طّيارات
اللّى تفلّسو
في هاك الزّوز عمارات
فى New York
هنّطوهم غبرة ودخّان
المثّلة 2 : **أمل** تعرّفت فى الجامعة على **خديجة**
طالبة مسلمة فرانساويّة
المثّلة 1 : جدّها أصله دزيري

الممثّلة 2 : قدّمت لها طلبة أخرين
من كلّ جنس وفيّة
مجموعات وتيّارات كاملة
كركرتها لحلقات نقاش
عالدّنيا والدّين
ودخّلتها لجمعيّات عمل تطوّعي
الممثّلة 1 : لإعانة المساكين
والمهمّشين
والغير مندمجين
الممثّلة 2 : وفى نفس الوقت
تقرا وتخدم
الممثلة 1 : حتّى عيات وبدنها فنى
خافت عليها خَديجة
هزّتها لطبيب من معارفها
Dr. François Le Petit
شُهِر سيف الدّين
Trotskiste قديم
ومسلم جديد
الممثّلة 2 : جات العين في العين
تضربّ فيها
وعشقت فيه
الممثّلة 1 : كلّمت بوها
مات بالغيرة
علمت أمّها
وصّاتها عالـ préservatif
الممثّلة 2 : هذا الكلّ والعالم مازال يرعش
الممثّلة 1 : من زلزال الشّهر التّاسع
في العام الأوّل

من الألفيّة الثّالثة

المثّلة 2 : بعد **أفغانستان** وطلاّبها

دارو **للعراق وصدّامها**

المثّلة 1 :

"Je l'ai promis à Papa **Bush**

je dois achever son œuvre

exterminer la vermine

et rendre leur liberté aux Irakiens"

المثّلة 2 : ومع التّهديدات

بدات الاحتجاجات والمسيرات

وظهرت الإنقسامات والإنكسارات

وأمل وسيف الدّين François

حاركين

المثّلة 1 : هو مع إخوانه المسلمين

وهي مع رفاقها اليساريّين

المثّلة 2 : حتّى نهار كركرتها **خديجة**

لمحاضرة باش يلقيها شيخ علاّمة

مالأوّل **أمل** تطّرشقت بالضّحك

قالت لها

" ça va pas ?

فكّ عليّ

آش مهزّزني

واحد مفحّل

يصيح ويغوّث

متخمّر

كشاكشه خارجة

يعطي في الكلام"

الممثّلة 1 : خديجة لحّت
"حتّى نصف ساعة وأخرج"
الممثّلة 2 : أمــل دخلت
قعدت
وخرجت
بعد أربعة سوايع

الممثـّـلة 2 توخـّر

الممثّلة 1 : دغري للدّار
الفمّ ساكت
والعين تلمع
في اللّيل قالت لسيف **الدّين**
"نحبّ نفهم علاه
دمعة سالت على خدّي
علاه"
وبكات

الممثـّـلة 3 تدخل تلبّسها بُدلة كاملة كحلة
تحطّلها حجاب على راسها
وتمدّلها مصحف
سكات
مهلة

الصّوت : "بعد الهجوم على العراق نهار 20 مارس
الموافق عندنا في تونس
لعيد الاستقلال السّابع والأربعين
وبعد سقوط بغداد يوم 9 أفريل
الموافق عندنا في تونس لعيد الشهداء

"نموت نموت ويحيا الوطن"
في كلّ مكان وكلّ زمن
أمل بعثت e-mail لوالديها
تقول فيه

"باسم الله الرّحمان الرّحيم
أبي وأمّي العزيزان
هذه الرّسالة كتبتها لكما منذ مدّة
ولكنّني تردّدت في إرسالها
حتّى تحقّقت من أمري
اليوم وأنا على يقين بما هو كامن في صدري
أخاطبكما
ابنتكما تعيش منذ أشهر
أجمل وأعظم وأروع شيء
كان ممكن أن يحصل لها
أمّي
أبي
أنا عاشقة
وكلّ قطرة من دمي
أمست تسبّح للواحد الأحد

أنا مؤمنة
وكلّ نفَس طالعة منّي
تشهد أنّي غدوت على دين محمّد
المصطفى المختار
صلوات الله عليه وسلامه

أنا مسلمة
والله على ما أقول شهيد"

الممثّلة 3 / **خديجة** تخرج
الممثّلة 2 / **أمل** تدور
وتقعد على ركايبها
المصحف محلول في يدّها
الممثّلة 1 / **مريم** تهبط على ركايبها
مقابلتها من بعيد
تخزرلها داهشة
ودمعة سايلة على خدّها

الصوت : "أبي أمّي
لا تخافا إذا غابت عنكما أخباري
فقد قرّرت بمشيئة الله
الإختلاء بذاتي لمدّة أربعين يوما
أغوص فيها في قراءة القرآن
وأسترجع الوقت الثّمين
الذي أضعته
فإلى مشيئة الله
أمـل"

الممثّلة 1 / **مريم** تجيء تاقف تطيح
كايتّي القعّة تزعزعت تحت ساقيها
تحاول تاقف تعاود تطيح
تزيد تحاول
تاقف
سكات

الصّوت : "**يوسف قال إذا أمـل تلبس الخمار**
نقطعها

وسكّر على روحه بيت

بعد اربعين يوم
خرجت للاّ أمـل من خلوتها
وبعثت لعائلتها e-mail آخر
تأكّد فيه على ثنيّتها
وتخبّر فيهم بتحجّبها"

الممثّلة 2 / **أمـل** تقرّب للممثّلة 1 / **مريم**
تمدّلها الجواب
وتجي خارجة
الممثّلة 1 تحاول تفكّلها خمارها
ما تنجّمش
الأخرى تبعد
تخرج

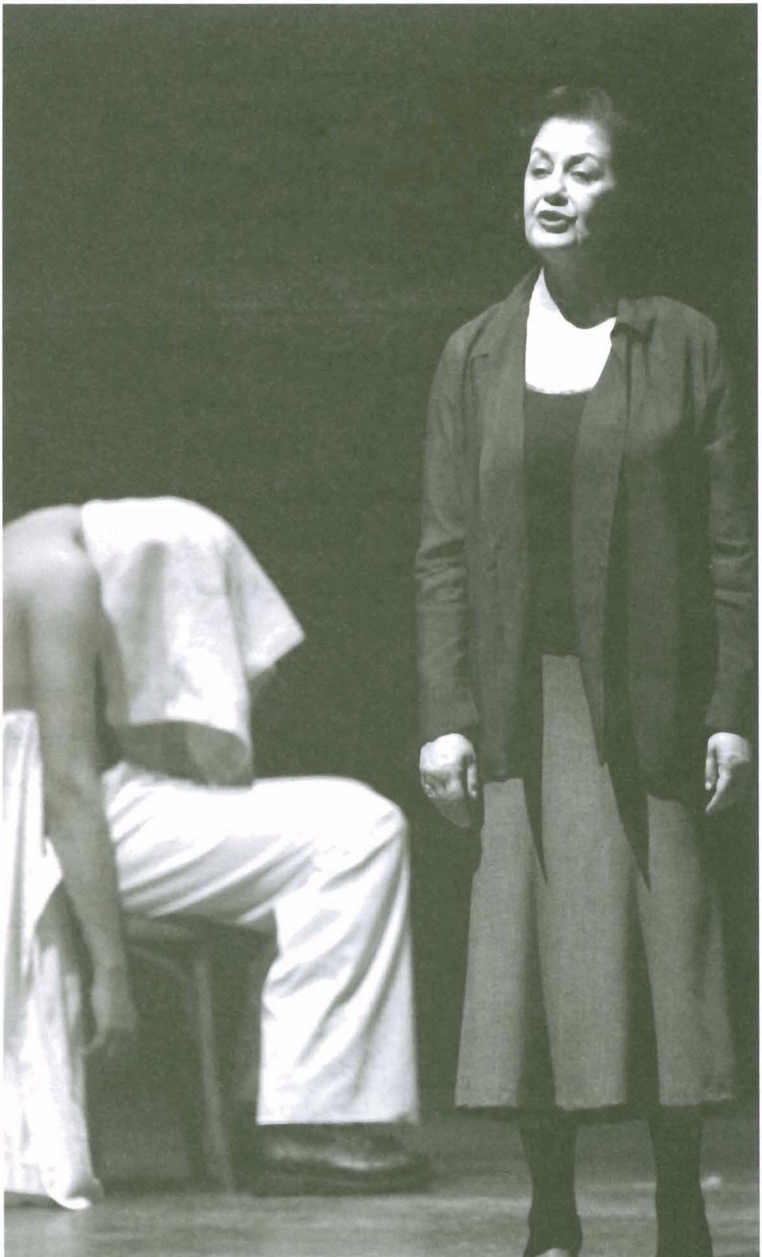
الممثّلة 1 : "شعرها"
مريم قالت "دفنت شعرها"
وتفكّرت
تفكّرت هي صغيرة
كلّ ليلة شِيتَة في يدّها
وهي تمشط
تجعّد وتظفر
حتّى كبّرتها
"جسَدُكِ ليس بعورة يا ابنتي"
قالها لها **يوسف**
نهار روّحت تبكي من المدرسة
أستاذ التّربية قال لهم
"جَسَدُ المرأة عورة"

واليوم
آش باش يعملو

تدخل مجموعة من «الرّفاق» ومعاهم **يوسف**
طويل
ضعيف
مسلول
يقعّدوه على كرسي
ويخرجو
مريم تنحّيله الـ pyjama الخمري
وبمنشفة مبلولة تمسح له
رقبته
صدره

أفخاذه

الصّوت : "يوسف ومريم
بعدما تصعصعو وهاجو
راضو
وبدات مراسلة يوميّة
نقاش حادّ بينهم وبين بنتهم
يذكّرو فيها في التّربيّة اللاّيكيّة
اللّي غذّاوها بها
من اللّي نطقت وحبات
عاشت أحلامهم وآلامهم
وواكبت شكّهم ونضالهم



من صغرها
فسّرولها الجسد ومراحله
الإنسان ونقايصه
العالم ومصايبه
الكون وعجايبه
حتّى موضوع ما كان محرّم
كلّ ما تسأل
تلقى شكون يجاوب
واليوم
اليوم تتنكّر لتاريخهم ولقناعاتهم
وتبعث لهم تصويرتها
بالزّي الإسلامي
ومعاها جواب ثاني"

صوت **أمل** تقرا
جواب ثاني
مريم باقي تنظّف ليوسف
الرفاق يقعدو
يتمدّدو
يعتصمو

الصوت : "باسم الله الرحمان الرّحيم
أبي وأمّي العزيزان
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
"الله يجعل من لا شيء كلّ شيء
ويجعل كلّ شيء لا شيء"
أبي وأمّي الحبيبان
ولا حبيب إلا الله

كأنّي لم أكن شيئا
وأصبحت اليوم شيئا
بهداية الله العظيم
كأنّ غشاوة زالت من أمام عينيّ
ليتأكّد لي
أنّ نضالكما زائل
وأنّ نضال الله دائم
أنّ نفَسكما فتر واندثر
ونَفَسَ الواحد القيّوم دائم مستمرّ

تربّيت على الصّدق والإ يمان
واليوم إ يماني هو القرآن

لا تآخذاني
فإنّي بمشيئة الله
سأواصل نضالكما
بوسائل أخرى
محاولة إزالة جهل الجاهلين
وتحطيم سجون المظلومين
إعادة مجد الأمّة المفقود
وعزّها المسلوب
محاربة مع إخواني
كيد الظّالمين
وطغيان المتجبّرين
والله على عوني معين
بفضل كتابه المبين
آمين يا ربّ العالمين

ابنتكما الوفيّة أمـل"

سكـات
الرفاق ياقفو

الممثلة 1 : نهارتها
يوسف حلّ فمّه
حبّ يصيح
يخرّج عيطة مدفونة فيه
غابرة توّه سنين
صرخة ألم
لحلمٍ ضاعَ
وأملٍ اندثرْ
نهارتها
كيف راء غزرة بنته في التّصويرة
حلّ فمّه
عبّى صدره
ونزل
حتّى صوت ما خرج
غصّة تعقدت في حلقه
خنقتّه
من نهارتها نْكِمْ
Cancer في القرجومة
حرّم عليه الكلمة
اللّي حياته كاملة يناضل من أجلها
غزرة بنته في التّصويرة برّكتّه
سلم
واستسلم
للمرض

الرّفاق يخرّجوه

الممثّلة 1 : وانقطعت **عليهم** أخبارها
حتّى رجوعها **لتونس**
اللّي غادرتها شيوعيّة بأوراقها
ورجعت لها
إسلاميّة بحجابها

الممثّلة 1 تتلفّت وراها
أمل تظهر هازة صاك
تكركر في فليجة.
الممثّلة 1 تخرج



عـودة الابنـة الضّـالـة

أمـل تقدّم
يصدم عليها بوليس أوّل
يطلب منها أوراقها
وبوليس ثاني يهزّ صيكانها
ويخرج بيهم

الصّوت : "نهار 15 أكتوبر 2004
يوم عيد الجلاء
حرب بنزرت
شكون مازال يحكي عليها

بوليس 1 يدخل
يغنّي مع عُليّة

«بني وطني يا ليوث الصّدام
وجند الفداء
نريد من الحرب فرض السّلام
وردّ العداء»
الصّغار ما عاشوهاش
بالنّسبة ليهم
درس من الدّروس في كتاب التّاريخ
والكبار اللّي عاشوها

بالنّسبة ليهم
تاريخ مضى مع امّاليه
اللّي فات مات
واللّي خبّى قجيّر في ذاكرته
تصاور
أصوات
مراء خالعة السفساري
وتصيح
الجلاء
الجلاء
شبيّب غالي
هازز ذراعه
مڤاجي
وليّة تبكي على عزيّز خوها
وعُليّة تشرڤع
بني وطني

بوليس 2 يمدّ لبوليس 1 بسبور **أمل** ويخرج

أمل نهارتها روّحت من فرانسا
حبّت تعمل مفاجأة لوالديها
ياخي تفاجأت هيّ في المطار
بلجنة استقبال رسميّة
فرقة مقاومة الإرهاب الفرانسويّة
طلبت من الزّملاء في تونس
يعملولها استقبال خاص جدّا"

بوليس 2 يرجع
يمدّ ورقة لبوليس 1

بوليس 1 : François Le Petit
شُهر سيف الدّين
آش نيّة علاقتك بيه
أمـــــــل : كان خطيبي

ليث يدخل ياقف
خانس لتالي
يتصنّت

بوليس 1 : وين غتر
أمـــــــل : على هذا وقّفتوني
بوليس 1 : وقتاه لبست

أمل تتغشّش
تعلّي صوتها

أمـــــــل : عندي عام
علاه وقّفتوني
نحبّ نكلّم عايلتي

بوليس 1 يحرّش صوته

بوليس 1 : خرجت من **تونس** في جوان 2001
وفي عامين تنقّلت
من الدّفاع على نظريّة جدليّة مادّية

تعتبر الدّين أفيون الشّعوب
وعدوّ المجتمعات
إلى التّديّن المتطرّف

أمـــــل : أمّا تطرّف
أنا مسلمة مؤمنة
فقط

بوليس 2 : أوه على فقط

بوليس 1 : هكّة بالسّهولة هذه الكلّ

أمـــــل : شكون قال لك بسهولة

بوليس 1 : فسّرلي كيفاه

أمـــــل : توّه

بوليس 2 : توّه
عندنا الوقت

بوليس 1 : علاه لا

أمـــــل : الماركسيّة ما جاوبتش
على تساؤلاتي الوجدانيّة

بوليس 2 : أمّي عالماركسيّة
ووه عالوجدانيّة

بوليس 1 : والإسلام جاوب عليها لِلاّ

أمـــــل : طبعا

بوليس 1 : وعلاه في فرانسا

بوليس 2 : وبالـFrançais

بوليس 1 يتنقّل
ينزعلها الحجاب اللّي على راسها
تعاود ترجّعه

أمـــــل : على خاطر نظرة الآخر
تعاون في الرّجوع للأصل

تربّيت على الـ citoyenneté du monde
وأمّنت بيها
حتّى مشيت لغادي

بالنّسبة ليهم
عربيّة مسلمة
نحبّ والاّ نكره

ليث يقدّم
ينحّيلها الحجاب مرّة أخرى

ليــــث : إمّلا الحكاية
بدات بتساؤلات على نظرة الآخر ليك
ووفات بتساؤلات
على نظرة روحك ليك
نعرفو الخرّافة مليح
وهالأصحاب اللّي كنت تخالط فيهم
آش كونهم
بوليس 1 : لازم ناس عاونوها
باش تفهم روحها
وتكتشف دين بوها
ليــــث : François وينه
أمــــــل : ما عندي حتّى فكرة
من juin ما ريتوش
على هذا مهبّطين الطّامّة والعامّة
وموقّفينني
باش تعرفو علاه تفارقنا
أنا وصاحبي

ليث : صاحبك كان اسمه François
ولّى سيف الدّين
أمل : مشكلة إذا دخل لدين الإسلام
آلاف الكفّار يدخلو له كلّ يوم
ليث : بالنّسبة لينا ما ثمّة حتّى مشكلة
الله ينصر دين الإسلام
بالنّسبة ليهم مشكلة
خاصّة أنّه بات ما صبح

ليث يضربها بالحجاب
اللّي على راسها

أمل : ما تضربنيش
ماعندكش الحقّ
ليث : صاحبك بات ما صبح

أمل تتصعصع عليه

أمل : ما نسمحلكمش تتعاملو معاي هكّة
ليث : صاحبك
الفرنسيس يشكّو
أنّه التحق بمجموعة إرهابيّة
أمل : شكّهم باطل

أمل تصيح
ليث يصيح أكثر منها

ليث : علاه
في بالك بحاجة

أمـــــــل : لا

Médecins sans Frontières

تسمع بيهم

سيف طبيب من عام 91

يعاون ويداوي بلاش

من قبل ما يولّي مسلم

الله غالب

هكّة

ثمّة ناس مازالت تأمّن بالعمل التّطوّعي

لفائدة الإنسان والإنسانيّة

بوليس 2 : ووه عالإنسانيّة

بوليس 1 : على هذا مشاركة في جمعيّات إسلاميّة

أمـــــــل : نعطي دروس فرنسيّة

لأمّهات أمّيات

باش يقربو أكثر من أولادهم

ونعطي زادة دروس عربيّة

لأولاد ضايعين متشرّدين

بوليس 1 : بقراءة القرآن

أمـــــــل : علاش لا

باش يتعلّمو يقراو القرآن

وما يمّنوش الدّجّالين

اللّي يبيعولهم في الجنّة

ويعبّيولهم في قلوبهم بالكره

لـيــــث : علاه روّحت امّالا

أمـــــــل : كمّلت قرايتي

روّحت لبلادي وأهلي

توحّشت **تونس**

ناسها

ناسي
ممنوع
ليـــث : وآش ناوية تعمل
أمـــل : نمارس حقوقي كمواطنة
ليـــث : ماتنساش واجباتك
أمـــل : طبعا
إلاّ واجب الولاء والتّأييد
ليـــث : بليدة
باش نحتفظو بيك مديدة
حتّى نتحرّاو في التّقارير
اللّي تخصّ حضورك
في عشرات الاجتماعات
والتّظاهرات
ذات الصّبغة الإسلامية المتطّرفة
بين أفريل 2003 وسبتمبر 2004

يخليها ويخرج
بوليس 2 يخرّجها

القطيعة

الصّوت : "جمعة بعد إيقافها في المطار
أفرجو عليها
بعدم إثبات أيّ تهمة ضدّها"

مريم تمشي وتجي
تستنّى
تدخل المحامية
وراها **أمل** بصاكها وفليجتها

المحامية : هاني جبتهالكم كاملة
تنجّمو تثبّتو
عرّسولها
عرّسولها فيسع
خلّي تفرّخ لكم
وتعبّي لكم الدّار بالصّغار
ويزّيو من الكبّي الزّح

الأمّ وبنتها يخزرو لبعضهم

مريم : كاينّك ببّاصة
ضربوك
أمل : . . .
مريم : علاه وقّفوك
أمل : . . .

المحامية : على سي سخطة
François
مــريــم : باقي ما عندكش أخباره

أمل تعمل «لا» برأسها

مــريــم : ضعفت
تحبّ تأكل حاجة
المحامية : بانو
يلزمها بانو
تمسّد به عظيماتها
وتبدّل حوايجها
مــريــم : حضّرت لك بيتك

أمل تجري تعنّق أمّها
مهلة

أمــــل : راقد
مــريــم : يقرأ
أمــــل : في باله بيّ

مريم تعمل «إيه» برأسها

أمــــل : انّجم ندخل له
مــريــم : بلا اللّي على راسك
أمــــل : نعرف

أمل تنحّي الحجاب
وتدخل لبوها
سكات
مهلة

المحامية : آش قال

مريم : قول آش كتب

"Je suis mort

et les cadavres ne réagissent pas"

المحامية : mais c'est morbide

ياسر كثّرلها **يوسف**

يلزمه Psy

وه

طيّحت روح ياخي هيّ

ما يفرّقش ما بين حياته السياسيّة

وحياته الشّخصيّة

بنته راهي

قدّاش تتخاطر

عاهدك بيهم تصالحو

يساريّين

قوميّين

وإسلاميّين

النّاس الكلّ وخيّان

تضحك

ما يقعد كان هو يبوّم

وحده

ترجع **أمل** متبرسمة

عينيها فايضة بالدّموع

تهزّ صاكها وتحبّ تخرج

أمّها توقّفها

مريم : آش بيك

أمــــل : . . .

مــريـم : آش صار

أمــــل : . . .

مــريـم : آش قلت له

أمــــل : ما قلت شيء

إنت باقي معاه

باقي هوّ المظلوم

مــريـم : قول لي آش صار

أمــــل : دزّني لبرّه

وطبق الباب

تزيد تحاول تخرج

مريم توقّفها

تعنّقها

أمل تملص روحها

وتتوجّه للباب

مــريـم : استنّى

وين ماشية

خلّيني نحكي معاه

أمــــل : تحكي وإلاّ ماتحكيش

ماعادش يهمّني

«اللّهم هذه دموعي وهذه أمّي

وأنا عبدك وأنت أرحم الرّاحمين»

تكركر فليجتها وتخرج

مريم اتبّعها بالنّظر

مبرسمة

عينيها فايضة بالدّموع

مـــريـــم : حضّرت لها بيتها
وذرّيتلها فرشها بالياسمين

تصيح في اتّجاه بيت **يوسف**

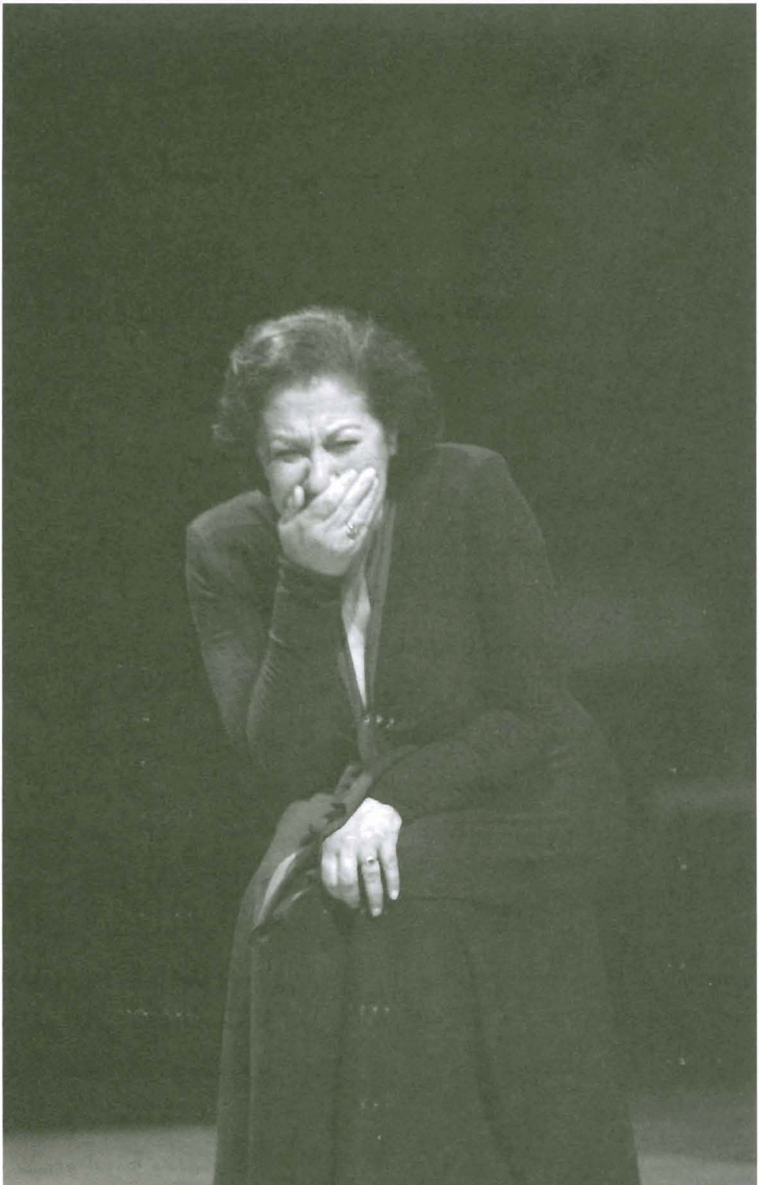
ماعندوش الحقّ يعمل لي هكّة
Je refuse d'être l'otage de
deux intégrismes

وتطّرشق بالبكاء
المحامية تشدّ جرّة **أمـل**

المحامية : توّه نتصرّف
ونعمل لك تاليفون

المحامية تخرج
مريم تبقى مدّة تبكي
ضايعة
ومنها تكفكف دموعها
وتخرج





مـن دار لـــدار

الصّوت : "أمـل خـرجت من دارهم مطرّدة
تعفّس في دموعها

من صاحبة لصاحبة
حتّى تعرّفت
وفي جامع من الجوامع
على جودة و حنان
نقّلت سكنت معاهم"

صوت آخر يطلع
يـرتّل القـرآن
صوت **أحمد المي**
أحمد يدخل يقعد
يـواكب المشهـد
حنان وجودة وأمـل يدخلو
ياقفو لتالي بحوايج الدّار
ينحّيوهم ويلبسو يتستّرو
وكأنّهم يتقمّطو
يفسّخو أنوثة بدنهم
ويختمو بالخمارعلى الرّأس

أحــمــد : اللّهم نسألك العفو والعافية في الدّنيا والآخرة

اللّهم نسألك العفو والعافية في ديني ودنياي
وأهلي ومالي
اللّهم أستر عورتي وآمن روعتي
اللّهم احفظني من بين يدي
ومن خلفي
وعن يميني
وعن شمالي
وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي
اللّهم إجعل صباحنا صباح الصالحين
ولساننا لسان الذاكرين
وقلوبنا قلوب الخاشعين
اللّهم نسألك خير الصباح وخير المساء
وخير القضاء وخير القدر
برحمتك يا أرحم الرّاحمين
ولا تفضح لي سريرتي على رؤوس الخلائق
اللّهم إنّي آمنت بك فقوِّ فيّ يقيني
وبك اعتصمت فأصلح لي ديني
وعليك توكّلت فارزقني ما يكفيني
يا الله
الرّحمان الرحيم
الملك القدّوس
السلام المؤمن
المهيمن العزيز
الجبّار المتكبّر
الخالق البارئ
المصوّر
الغفّار القهّار
الوهّاب الرزّاق

الفتّاح العليم
القابض الباسط
الخافض الرّافع
المعزّ المذل
السميع العليم
الحكم العدل
اللطيفالخبير
الحليم العظيم
الغفور الشكور
العليّ الكبير
الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل
الكريم الرقيب
المجيب الواسع
الحكم الودود
المجيد الباعث
الشهيد الحقّ
الوكيل القوي
المتين الولي
الحميد المحصي
المبدئ المعيد
المحيي المميت
الحيّ القيّوم
الواجد الماجد
الواحد الأحد الصّمد
القادر المقتدر
المقدّم المؤخّر
الأوّل الآخر



الظّاهر الباطن
الوليّ المتعالي
البرّ التوّاب
الغفور الرّؤوف
مالك الملك
ذو الجلال والإكرام
الودود الجامع
الغنيّ المغني
النافع النور
الباقي الصبور

البنـات الثـلاثـة يتجـاراو
فـي الشـارع
يتسـابقـو
في اتـّجاه الجـامع

من الدّار للجامع

البنات يوصلو للجامع
المومنين والمومنات يخلطو
النّساء في شيرة
والرّجال في شيرة
ومنها يقومو يصلّيو
تدخل **مريم** والمحامية **بوبليل**
طقريطة على روسهم
ياقفو مهلة يتفرّجو في المصلّين
كيف يكمّلو يتفرّقو
يتربّعو على الزّربيّة
مريم تقرّب من بنتها
تقعد بجنبها
أمل تقوم وتبعد
مريم تتبّعها
وتقعد
توشوش لها

مـريـم : بوك دخل للسّبيطار
أمـل : استنّاني البرّة
مـريـم : قتلك بوك في السّبيطار
امشي طلّ عليه
أمـل : موش توّة

مـــريـــم : علاه

أمـــــــل : طرّدني من داره

مـــريـــم : Et alors ... بوك

أمـــــــل : اللّي ربّاني عالحرّية
واحترام الاختلاف
طرّدني من داره
على خاطر اختلفت معاه

أمـل تقوم تبدّل بقعتها
مريم تشدّ جرّتها وتقعد بجنبها

مـــريـــم : خايف عليك
خايف على خاطر بنته
اللّي تربّات على الجدليّة المادّية
والتّساوي بين الجنسين
ولاّت مقمّطة روحها
كي المومياء
تحلم باسترجاع مجد الأوّلين
متملّحة من التّاريخ
وتقلّباته
وتخالط في ها الرّهوط

المومنين يقومو يخرجو

أمـــــــل : بنتك وبنت **يوسف** كبرت
وحقّ من حقوقها تخالط اللّي تحبّ
وتختار الثّنية اللّي تحكملها
حتّى لو كان مخالفه للمشروع



والمخطّط
اللّي حضّرتوهولها
مـــريـــم : مخطّط
أمّا مخطّط
كيف بوك يأكّد لك اللّي تاريخ **تونس**
ما بداش بالفتح الإسلامي
مخطّط
كيف يبسّط لك قواعد اللغة العربيّة
ويحبّبك فيها
مخطّط
كيف يقرّيك تاريخ الأديان الكلّ
مخطّط
نقبل منّك كلّ شيء
أمـل
كلّ شيء
إلاّ أنّك تتنكّر لتربيتنا ليك
أمــــل : مانيش متنكّرة
نحبّكم تقيلوني
قيلوني
مـــريـــم : خسارة **أمـل**
خسارتك
كيف تحجب شعرك
تغطّي زندك
كاينّك عورت عينك
نقبت وذنك
خيّطت فمّك
حرقت يدّك
وهذا اللّي كايدنا أكثر من كلّ شيء

أمـــــل : ما أبعدك عاللّي نعيش فيه
والـلّي نحسّ فيه يا أمّي
«يا من أنت كالسّنبلة
روحك هي القمح
والقشّ جسدك
فإن لم تكن حمارا
لِمَ تأكل القشّ
إمض نحو اللّبّ والحبّ»

سكات

مــريـم : وشكون الحمار في النّازلة
أمـــــل : موش هذا قصدي

مـريم تـاقف

مــريـم : إمّالا نخلّيك
تحلم بالجواد العربي الأصيل
مع أخواتك
ونمشي للبهايم اللّي كيفي

مـريم تخرج
المحامية في جرّتها

من الجامع للبار

مريم والمحامية يدخلو
ينحّيو الفولارات اللّي على روسهم

المثلة 1 : ومن الجامع للبار
المثّلة 2 : الأستاذة باش ترضّيها هزّتها للـ Restaurant
قالت لها "هيّا نعشّيك
وننقّص الكبّي عليك"
المثّلة 1 : وكركرتها لـ Bar-Restaurant
المثّلة 2 : "Les Belles de Tunis"
المثّلة 1 : كانو يمشيولو صغار
يتلاقاو فيه مع بعض الرّفاق
اللّي منعو من الحبوسات
يأكلو
يشربو
يتناقشو
يتعاركو ويتصالحو
يضحكو ويبكيو
يحلمو
يبنيو ويشيّدو
يفسّخو ويعاودو
المثّلة 2 : دخلو
كلّ شيء تبدّل



المثّلـة 1 : الـ Restaurant ما بقى منّه كان الـ bar
comptoir طويل
ومرايا على طول الحيط
المثّلـة 2 : والـ barman "كحلة"
المثّلـة 1 : الأستاذة طلبت دبّوزة Blanc
المثّلـة 2 : Santé
Demain est un autre jour
المثّلـة 1 : الجّغمة الأولى
حرقت مريم في القرجومة
طلبت كأس ماء
المثّلـة 2 : "أمّا ماء متاعك
أشرب وتمتّع
قبل ما يحرّموه علينا"
وصبّتلها الكأس الثّاني
المثّلـة 1 : مريـم تفكّرت يوسف
C'est son vin préféré
المثّلـة 2 : جاوبتها "ووه على هذا يوسف متاعك
Tu me déçois vraiment
et définitivement
Tu es complètement aliénée,
ma vieille
انسى شويّة أمـل ويوسف الزّح
وانصب في أمّها
إسرق حتّى ساعة لروحك
يا دين أمّي
تفرهد
واضحك
واشرب

يلعن بو الدّنيا وما فيها"

يتطّرشقو بالضّحك

الممثّلة 2 : فعبت الدّبوزة الأولى
وزادت الثانية

مــريــم : J'ai l'impression de vivre un cauchemar
المحامية : لو كان تشوف كوشماري أنا
مــريــم : **مرضة يوسف**
تحجّب أمل
Et dire que ça avait commencé
comme un rêve
un très beau rêve
On y croyait
Tout était possible
وين غلطنا
وين زلقنا
المحامية : وين هوما عكّلونا
الكلاب
مــريــم : **تتفكّر خالتي نجاة**
أستاذة التّاريخ
المحامية : إيه
قرّاتني
مــريــم : تدينت
المحامية : Ah bon
مــريــم : لبست

المحامية : Et alors

آلاف يتحجّبو كلّ يوم

مـــريـم : هي لا

المحامية : علاه هي لا

مـــريـم : على خاطر هى الأولى

تجرّئت

ونزعت اللّحفة المصري

C'était en mai 55

جمعة قبل رجوع سي الحبيب

المحامية : شكون الحبيب

مـــريـم : الحبيب بورقيبة

ثمّة حبيب آخر

يضحكو

مـــريـم : وتوّه ترجع للخمار

آش صار

آش نوّه اللّي تبدّل

ماهي من أصلها مسلمة

تصلّي وتصوم

لازم هالشّوليقة

مريم تلوّح الفولار

اللّي في يدّها

المحامية : تعرف

ولّى يمكنّي الشكّ

والله

بالك هوما على حقّ
وأحنا على باطل
أخزر للمرايا
كبرنا
شبنا وجلّدنا
لو كان نشدّو الثّنيّة
ونرجعو لربّي
زعمة موش خير
ونرجّعو هاك الشّـوليقة على روسنا
تغطّي الأعوار
ونتخمّرو

المحامية تضحك وحدها
يدخل سكران يتطايح
ياقف على الـ comptoir
يسلّم عليهم
وينـده

السكران : «قِرَدَةٌ نحن
قردة نحن هذا صحيح
ولكن أين الأشجار

لقد أكلتموها ثمارا
وتزيّنتم بها ظلالا
وقطعتموها حطبا
قردة نحن
هذا صحيح
ولكن أين الأشجار»

المحامية : في الحديقة
السكران : «نحبّ البلاد كما لا يحبّ البلاد أحد
صباحاً مساءً وقبل الصّباح وبعد المساء ويوم الأحد
ولو شرّدونا كما شرّدونا
ولو قتّلونا كما قتّلونا
لعدنا غزاةً لهذا البلد»

المحامية تصفّق وتزغرد

المحامية : أعطيه كاس على حسابي
على صحّة **أولاد أحمد الصّغيّر**
أما قدّاش هو كبيّر

تتلفت
ترى المحامية الشّابة **لمياء** قدّامها
المحامية تتبرسم

المحامية : هاو المنجل والمطرقة
صبّو الزيت
لمياء : البلاد خايضة
المحامية : صارت Amnistie Générale
وما في باليش

ترجع تضحك وتطّايح

لمياء : لا
صار تحالف

المحامية : بين شكون وشكون
لميـاء : بين المكشّطين الرّجعيّين
وبعض من اليساريّين
أمّا أحنا رافضين
مريم : وأنتوما شكونكم
لميـاء : اللّي ربّيْتونا ونسيْتونا
مريم : Ça sera un coup fatal pour Youssef
كان يسمع تطلع روحه
المحامية : يوسف متاعك
آش مازال يكرف
آش يسوى العلماني
قدّام الرّباني
الإسلاميين
عندهم قاعدة شعبيّة
تساوي أضعاف أضعاف
اللّي وراك واللّي ورايا
مريم : هكّه
على خاطر عندهم قاعدة شعبيّة
نتخلاّو أحنا على أفكارنا
ومبادئنا
حياة كاملة نناضلو
ندافعو على الحريّات
نطالبو بحقوق المرأة
بالفصل بين الدّين والدّوله
هذا الكلّ نفسّخوه
ننساووه
ونمدّولهم يدينا
المحامية : يا مهبولة

نأخذو منهم اللّي يهمّنا
ونتضاربو معاهم بالوسائل الدّيمقراطيّة

تتصكّك بالضّحك

لـميــاء : لا ديمقراطيّة مع أعداء الديمقراطيّة
المحامية : يزّي من اللغة الخشبيّة
مـريـم : هي لغة خشبيّة
وإنت لغة انتهازيّة
المحامية : أنا واقعيّة
مـريـم : الواقعيّة أنّك تعنّق ثعبان
يتلهوث عليك ويبلعك
المحامية : بنتك أمـل ثعبان
مـريـم : إذا تختار الإسلام السّياسي
إيه
المحامية : ما ثمّاش إسلام غير سياسي

تتهكّم

يلزمنا نختارو حليف اليوم
علينا بتوحيد الجهود
لـميــاء : علينا بتفادي أغلاطكم

المحامية تتقصّص

المحامية : علينا بجبر الانكسارات
وفتح الأبواب
لكلّ الاقتراحات البنّاءة الذكيّة

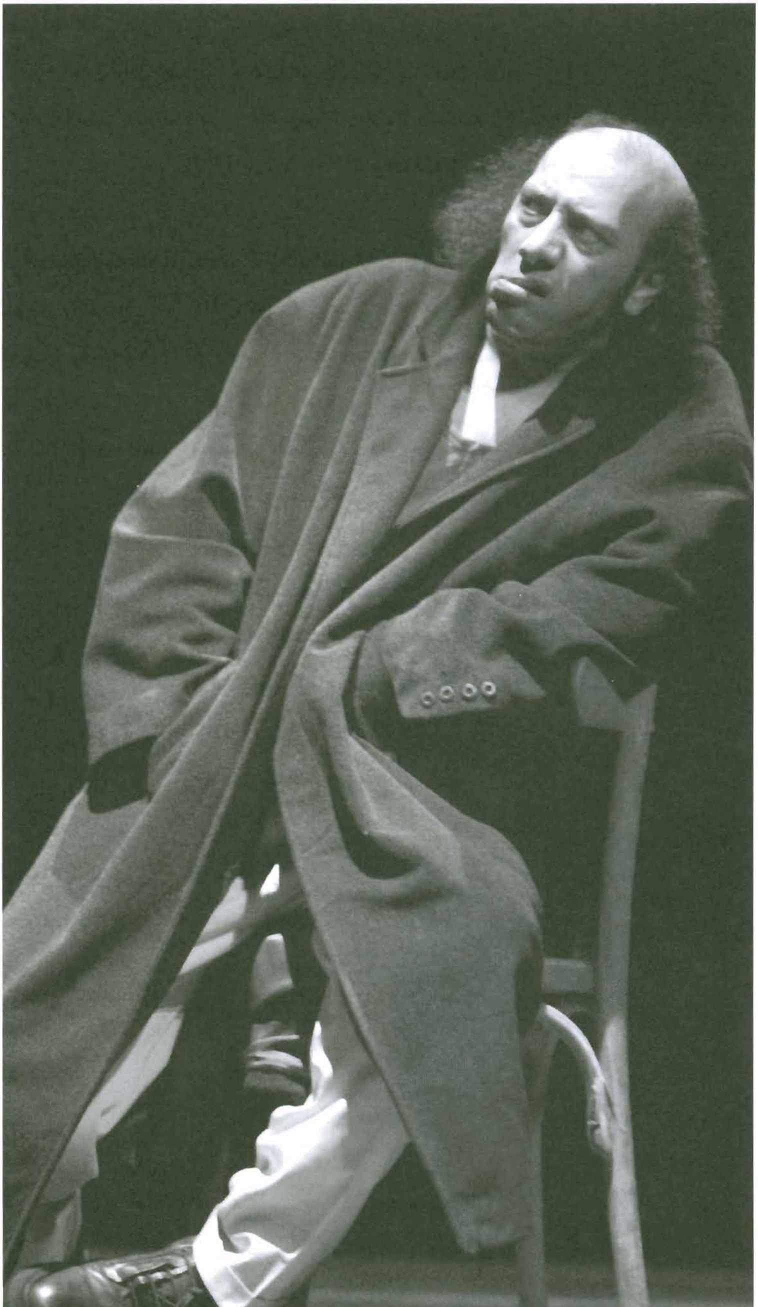
لمياء تتغشّش

لـميــاء : علينا بالتّصدي للممارسات الوحشيّة
وهيمنة الأفكار الرّجعيّة المتطرّفة

المحامية تغلبها السّكرة والضحكة
تطيح وتقوم
لمياء تعاونها

الصّوت : "وكمّلو السّهريّة
يشربو ويتناقشو
حول حيرة الرفاق
أمام **تشعّب الأوضاع**
تحالف استراتيجي
أم قطيعة ايديولوجيّة
"Les Belles de Tunis"
رجعت فيهم الروح"

لمياء تكركر المحامية
تخرّجها



كفّ وغرزة

الصَوت : "حتّى مريم شهقت
"زعمة هو"
هو
متعدّي قدّام الـ bar
سنين ما راتوش
هزّت صاكها وتبّعتّه"

يدخل راجل كبير
أقرع
ملفوف في كبّوط جربوعي
ظهره محني
يِكوَع

قدّور
هو
واقف على المادّة الأخرى يبول
قدّاش تبدّل
هرِم
شعره نصُل
ويكرّ في السّاق اليسار
المشية مترَهوْجة
سكران

قدّور سكران
كان يصلّي
ويكفر بالسّوكارجيّة

مريم تدخل
تاقف على بعيد
تخزرله

مريم حسّت بالدّمّ طلع لراسها
قلبها يعزق
سُخنت
عِرقت
وفمّها شاح
هذه فرصتها
عجّلت خطوتها
ركبت في كرهبتها
خدّمت الموتور
ومن غير ما تشعّل الضّوء
ندهت وتبّعتّه
النّهج خالي
الكايَاس فارغ
ما ثمّة كان هو
وهي

قدّور
لحظة حلمت بها سنين
ما يلزمهاش تخمّم برشة
اليوم تحقّقها

يلزمها تحقّقها
تعفّسه
تغفّصه
تخرّج له بزيزه
تهرشم له عظامه

هي نزلت على الـ accélérateur
الدّموع كاسية وجهها
و ڤدّور زلق
طاح
راجل كبير
سكران
طاح
دارت على اليمين
وخلاّته
كمّلت لدارها
تبكي بالشّهقة
ماهيش عارفة علاه
على الفرصة اللّي ضيّعتها باش تقتله
وإلاّ على روحها اللّى شعرة لا ولاّت مجرمة

عدّات بقيّة اللّيل
العين محلولة
وفيلم حياتها متسلسل قدّامها"

العين في العين

الصّوت : "من غدوة
استنّاته قدّام البار
وتبّعتّه"

هو يمشي و**مريم** تخاتل فيه
يراها
ياقف
يدورلها

قـــدّور : تفضّل
مـــريـم : . . .
قـــدّور : آش حاجتك
مـــريـم : . . .
قـــدّور : ماهو لاباس اتّبع فيّ

مريم تقدّم له

مـــريـم : ما عقلتنيش
قـــدّور : لا

تزيد تقرّب له

مـــريـم : ثبّت
ثبّت مليح

قــدّور : ماعقلتكش وقيلني

يجي ماشي توقّفه

مــريــم : كعبة يوسف

يرجع لها

قــدّور : شكون يوسف
مــريــم : يوسف بن ناصر
تتفكّره

قدّور يسكت
مهلة
يهزّها ويحطّها

قــدّور : مازال حيّ
مــريــم : موش مطوّل
قــدّور : مريض
مــريــم : Cancer de la gorge
قــدّور : ربّي يشفيه
مــريــم : باش يهزّه
قــدّور : ملاّ راحة

ويجي ماشي
تعاود توقّفه

مــريــم : البارح
قــدّور : تبّعتني بكرهبتك
مــريــم : فقت بيّ

قـــدّور : بوليس راني
علاه ما عفستنيش
مـــريـــم : مانيش مجرمة كيفك

قدّور يضحك

قـــدّور : باقي مغرومة بالنّوار
أوّل مرّة في التّاريخ
مرا تجيب bouquet نوّار
لراجلها موقوف

يـدوان

آش تحبّ عندي
تتبّع فيّ
مـــريـــم : ما نعرفش
قـــدّور : ما تخافش يراوك معايا
مـــريـــم : وإنت
قـــدّور : أنا ما عاد نهمّ حدّ
لا عايلة
لا زملاء

ويجي ماشي

مـــريـــم : لوّحوك

ياقف
يـرجعلها

قـــدّور : لزّيت روحي

مـــريـم : ما كنتش تشرب
قــــدّور : كانت عندي **شاذليّة**
مـــريـم : شكون **شاذليّة**
قــــدّور : عزيزة عمري
كانت حافزتني
Cancer هزّها هي زاده

الغصّة تغلبه
ومنها يدوان

قــــدّور : تجبّد توّه

يهيج

آش تحبّ عندي
إذهب

يصدم عليها

شِرّ

يتدّهشر
يطيح
تبعد
تدور تخزرله
ياقف
يكمّل ثنيّته من غير ما يتلفّت
وهي في جرّته

أنا وراك وعيني تراك

الصّوت : "من غدوة
العشرة متاع الصّباح
حلّ بابه يلقاها قدّامه"

مــريــم : صباح الخير
قـــدّور : إنت سخطة هبطت عليّ
آش تحبّ
مــريــم : نخلّص عليك قهوة
قـــدّور : ما نشربش القهاوي

الصّوت : "طبق بابه
وشدّ الثّنيّة
وهي في جرّته
ساعة ساعة يتلفّت لها
حتّى وصل لباب بحر
دخل لقهوة
دخلت معاه
قعد
قعدت بجنبه
طلب Direct
طلبت Express
مدّة ساكتين"



مــريــم : تورّيني يديك
قـــدّور : ...
مــريــم : انّجم نشوف يديك
قـــدّور : فاش قام
مــريــم : مغرومة باليدين
قـــدّور : آش بيهم يديّ

يورّيهم لها

مــريــم : يرعشو
قـــدّور : ...

سكات

مــريــم : تورّيني سنّيك
قـــدّور : لوكان نورّيك سنّيا تقيلني
ما تقول ليش ورّيني حاجة أخرى
مــريــم : سنّيك برك

يقرّبلها وجهه
ويحلّ فمّه تتفرّج

مــريــم : يوسف كنت تكرهه
قـــدّور : لا
مــريــم : ونور الدّين
قـــدّور : لا
مــريــم : والمنصف
قـــدّور : لا

مـــريــم : و**الحبيب**
و**الطّاهر**
و**عايشة**
و**دليلة**
و**أحمد**
و**فتحي** وGilbert و**حمّة** و**صالح**
و**الصّادق**
و**ابراهيم** و**سليم**

تسرسطله أسامي وأسامي

مـــريــم : أمارة سنّيك
مازالت في زند **يوسف**

يضحك

قـــدّور : الكلّهم مرشومين
مـــريــم : تتفكّرهم
قـــدّور : موش الكلّ
مـــريــم : نادم علي اللّي عملته
قـــدّور : فاش قام
أوامر
مـــريــم : آمروك تهرشم ركبة **يوسف** بمسطرة حديد
تقدمه من زنده
تنحّيله لحمة
قـــدّور : "اتلهى بيه"
نتلهى بيه
من غير ما انّاقش والاّ نخمّم
مـــريــم : ما يسخّفوكش

قـــدّور : لواه
آش لزّهم يناوشو في الحاكم
مـــريـــم : يدافعو على رأي
قـــدّور : مشكلتهم
أنا خديم حاكم
اللّي يقولولي أعمل
نعمل
مـــريـــم : ما عندكش رأي تدافع عليه
قـــدّور : عمري ماكان عندي رأي
لا في السّياسة
لا في الفنّ
ولا في الطّقس
كلّ شيء مستوي
إلاّ الخدمة
وشاذليّة مرتي
بعدهم عدَم

يقوم خارج

قـــدّور : وقت البيرو
والبيبرو الأوّل

الصّـوت : "من القهوة للـ bar
ومريم في جرّته
يدخل
تدخل وراه"

قـــدّور : ماهيش بقعة نساء

مـــريــم : في بالي
قـــدّور : قدّاش عمرك
مـــريــم : خمسة وخمسين
وإنت
قـــدّور : حارة بيرّة
عندك سيڤارو
مـــريــم : ماعادش نتكيّف
نمشي نشريلك كان تحبّ
قـــدّور : فاش قام
زحّاف قدّامك

يدخل ممثّل 3 يجري
هازز باكو دخّان يمدّه لقدّور

قـــدّور : **زبير** ولد **صالحة** أختي
مازال يتصنّت
عويّمين أخرين ويولّي لكم طُرْقة

الممثّل 3 يدوّر
قدّور يعرّضله ساقه
يطيح

قـــدّور : تقعّد
إزرب روحك

الممثّل 3 يقوم
يخرج يجري

قـــدّور : ناويّة تعبد خليقتي مدّة طويلة

مــريــم : حتّى نعرف
قـــدّور : تعرف شنوّه
مــريــم : نعرف
حاجة غامضة
كيف تتوضّح لي
نقول لك عليها
قـــدّور : ماعندكش زمبراق فالت شويّة
مــريــم : يمكن
قـــدّور : من اللّي صغيرة
من حكاية النّوّار
البوكيّات متاعك
كنّا نشيخو عليهم بالضّحك

يضحك

مــريــم : مافي باليش النّوّار يضحّك
قـــدّور : لا
مايضحّكش
مــريــم : ساعات يبكّي
قـــدّور : مافي باليش النّوّار يبكّي
مــريــم : الدّمعة تسيل
قدّام حاجة جميلة
ساعات
لا
قـــدّور : ممكن
مــريــم : والقلب يذوب
قـــدّور : ممكن
مــريــم : المسطرة الحديد مازالت عندك

سكات
مهلة

قـــدّور : يمكن
وإنت مازلت تشري له النوّار
مـــريـم : كلّ يوم نوّارة

سكات

قـــدّور : ما اخيبه شارع بورقيبة
بلا النّواوريّة

مريم تتبسّم

مـــريـم : تعوّضو بالزّملاء
أضمن
قـــدّور : باقي حاركة
مـــريـم : باللّسان برك

قدّور يطّرشق بالضّحك

قـــدّور : نكتة هاذي
عندي ما خير
صيد **قفصة**
كبِر وهرِم
لا عاد عنده مخالب يشرّف بيهم
ولا أنياب يكشّر عليهم
ولاّو الفروخ معدّينها عليه

مدوّرينها له
ينتّفوله شنابه
يجبدوله ذيله
يركبو عليه ويشدّوه من وذنيه

المجلس البلدي عقد اجتماع هامّ
وبعد نقاشات حادّة
خذا قرار مهمّ
يحطّو بحذا الصّيد الهارم
كلب عربي هاو الرّاس
يعسّ عليه ويحميه

قدّور يطيح بالضّحك
ومنها تغلبه الكحّة
يتقطع عليه التّفَس
ياقف بالسّيفْ

مـــريــم : كيف كانت **شاذليّة** حيّة
كنت تروّح تفطر معاها
كانت تصنّف لك

قدّور يدوان

قـــدّور : آش نيّة هالأسئلة
إيه نروّح نفطر
مـــريــم : تهزّ أولادك للمكتب
قـــدّور : إيه
مـــريــم : تخرجو تحوّسو
تشمّو الهواء

تزورو الأقارب والأحباب
قـــدّور : إيه إيه إيه
آش يهمّك
مـــريـــم : هذا الكلّ **يوسف** ماعاشوش
سرقتوله أثناش سنة من عمره
إنت وأمثالك
وهذا مانيش مسامحتّك فيه
لا أنا ولا أمثالي

قدّور يصيح

قـــدّور : برّه
فكّ عليّ
على هذا اتّبع فيّ
بانا حقّ تتداخل في حياتي الخاصّة
بانا حق عابدتني مارجتني
بانا حقّ
بانا حقّ

تغلبه الكحّة

مـــريـــم : بحقّ الرُّكبة المهرمشة
بحقّ الأربعة عمليّات
بحقّ الوجايع اللّي لتوّه تتحيّر
وتبيّته فايق يغوّث
الرّأس يمكن ينسى
البدن لا
ذاكِرةُ الجَسَد تسمع بها سي **قدّور**
قـــدّور : تتكلّم لغة ما نفهمهاش

يدزّها ترجع

مـــريــم :ويني المسطرة
قـــدّور : . . .
مـــريــم : المسطرة الحديد ويني

يخزرلها باهت
الممثّل 3 يدخل
مسطرة جيّدة حديد في يدّه
يمدّها له
قدّور يهدّدها بها
يخوّفها
ما تخافش
يعيا
يمدّها لها

قـــدّور : مسطرة فكّيتها لواحد مُعلّم
مافيها شيء
خوذها وقيلني

تخزرلها
تقلّبها
تتردّد وماتاخذهاش

مـــريــم : أولادك معرّسين
قـــدّور : معرّسين ومتهنّين
آش يهمّ أصلك
مـــريــم : حقّهم يتلهاو بيك شويّة

يهزّوك للdentiste
سنّيك حالة

قدّور يبحلق فيها

مـــريـــم : A demain, même endroit, même heure

تخرج وتخلّيه

الصّوت : "وكان الأمرْ كْذلِك
كلّ عقاب عشيّة يتقابلو
هو يحكي وهي تسمع
ساكته
حتّى تعيا
تقوم تكركر روحها
تروّح
تتكبّ ترقد
في دار فارغة
الصّباح تمشي ليوسف في السّبيطار
يجرّب في دواء جديد
العشيّة تتعدّى للجامع
توقّف الكرهبة
تخزر لبنتها من بعيد
تصلّي وتتناقش
عند المغرب
تمشي لقدّور
مدّة على هالمعدّل
حتّى..."

الفضيحة

يدخل **أحمد** يجري

أحمد : Allo
جميل
وينك
ريت **مريم** أمّ **أمل**
خارجة من bar مع بوليس قديم
صاحبي عطاني عليه المعلومات الكلّ

جميل يدخل يهرول
يشدّ جرّة **أحمد**

جميل : Allo
جودة
يلزمنا نقابلوكم
أنا و**أحمد**
استنّاونا بعد صلاة المغرب

يظهرو البنات الثّلاثة
خطوة مزروبة
الأولاد يخلطو عليهم

جميل وأحمد : السّلام عليكم



البنـات : وعليكما السّلام
جـمـيـل : أخت **أمـل**
تخلّينا من فضلك

أمـل تبعد
أحمـد يعسّ
يخزر يمين ويسار

حـنــــان : شنوّه الخبر
اللّي ما يتقالش في التّاليفون
وما يصبرش لنهار السّبت
جـمـيـل : **أحـمـد** رأى **مريم** أمّ **أمـل**
خارجة من bar هي و**ڨدّور** المنڨلة
حـنــــان : شكون **ڨدّور**
جـمـيـل : جلاّد قديم
اليساريين في السّبعينات ڨطّعهم
والإخوان دمّرهم
حتّى تقاعد
أحـمــد : مرا فاسدة وكافرة
جــودة : آش يهمّنا فيها
أحـمــد : وتخالط في بوليس
خطر علينا
جــودة : فاش قام خطر
آش عندنا ما نخبّيو
أحـمــد : متقارية هي و**أمـل**
عمري ما أمّنتها هاذيكة
يلزمكم تطرّدوها

حنـــان : آش يهمّك إنت
وآش بيك تعطي في الأوامر
الدّار داري
والكرية بإسمي
وإنت آش مدخّلك
أحمـد : أنا ماعادش نجيكم
مادام **أمـل** معاكم
حنـــان : ملاّ راحة

أحمد يخرج
في ثنيّته يقحر **لأمل**
ويغيب

: ريّضو رواحكم
ونقّصو من الحسّ
رانا في الشّارع
أنا توّه نحكى معاه
وانتوما فضّو المشكلة مع **أمـل**
عواشر
رمضان مازال له جمعة
والمرا في عمرها من bar لـ bar
وتجيكم للدّار
عيب
سُمعتِكم...

يمشي
أمـل تخلط على البنات

تلقاهم متبرسمين

أمـــــل : آش نيّة الحكاية
حنـــان : أمّك تسكر مع بوليس ليلة رمضان
أمـــــل : آه
حنـــان : أمّك الكافرة
تخالط في بوليس من D.S.T
أمـــــل : أمّا بوليس
جـــودة : واحد اسمه **قدّور**
حنـــان : **قدّور** المنقلة

أمل تبقّع

أمـــــل : **قدّور** المنقلة
Impossible
جـــودة : **أحمد** راهم خارجين من bar سكارة
أمـــــل : **قدّور** هو اللّى كسّر ركبة بابا

يخزرولها ويكمّلو ثنيّتهم

الممثّلة/ أمل : "أوّل Taxiphone عرضها
طلبت أمّها"

أمـــــل : ماما بالمنجد **قدّور**
آش بيك تضحك
شافوك خارجة معاه من bar
يزّي من الضّحك

آش يضحّك فمك
امّالا علاه
تكتب فى كتاب
Tu l'as engagé comme detective privé
pour me suivre et te faire des rapports
sur mes fréquentations
بابا في باله
ما عندكش الحقّ
تفسّدلى علاقاتي مع أصحابي

الممثّلة/ أمل : وعلّقت عليها

أمل تطرشق بالبكاء
تبكي وتقصّ

الممثّلة/ أمل : "روّحت للدّار تكرّ في شلاكتها
ماهيش عارفة
كيفاش تفسّر خُلطة والدتها
من غير ما تكذب"

أمل تخلط على **حنان** و**جودة**
شاقّين الطّريق
مروّحين للدّار
يدخلو
ينحّيو سبابطهم
كلّ وحدة في بيتها
البنات ينزعو حوايج الشارع

ويلبسو حوايج الدّار
الجوّ مكهرب
مهلة

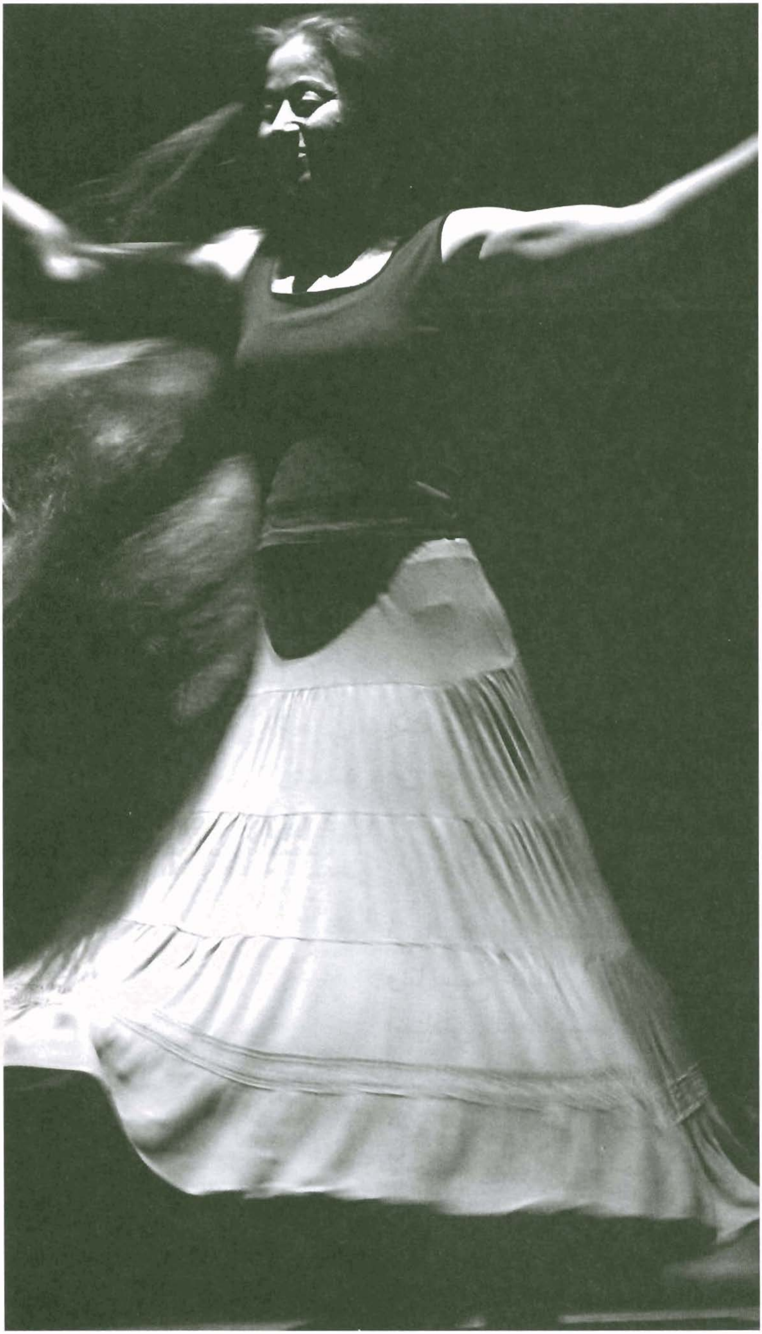
حنـــان : آش قالت لك
أمــــل : تكتب في كتاب على التّعذيب
حنـــان : وأنا نكتب في كتاب على التّنجيم
قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم
«لا تسلّموا على من يشرب الخمر
ولا تعودوهم إذا مرضوا
ولا تصلّوا عليهم إذا ماتوا»
أمــــل : قال الله تعالى
«يا أيّها الذين آمنوا
اجتنبوا كثيرا من الظّنّ
إنّ بعض الظّن إثم
ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضا»
صدق الله العظيم
حنـــان : قال الله تعالى
«فذكّر إنّما أنت مذكّر»
صدق الله العظيم
أمــــل : «وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه
وبالوالدين إحسانا»
صدق الله العظيم
حنـــان : أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم
باسم الله الرحمان الرحيم
«وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن النّاس
قالوا أنؤمن كما آمن السّفهاء

ألا إنّهم هم السّفهاء ولكن لا يعلمون»
صدق الله العظيم
أمـــــل : أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم
باسم الله الرحمان الرحيم
قال الله تعالى
«لست عليهم بمسيطر»
حنـــــان : «إنّ الله لا يحبّ المفسدين»
أمـــــل : «إنّ الله لا يحبّ المعتدين»
حنـــــان : «إنّه لا يحبّ المستكبرين»
أمـــــل : «إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال فخور»
حنـــــان : «الله لا يحبّ الفساد»
أمـــــل : «كتب ربّكم على نفسه الرّحمة
أنّه من عمل منكم سوءا بجهالة
ثمّ تاب من بعده وأصلح
فإنّه غفور رحيم»
حنـــــان : «وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفّار نار جهنّم خالدين فيها
هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم»
أمـــــل : «هلك المتنطّعون»
حنـــــان : كلمة حقّ أريد بها باطل
أمّك
أمّك الكافرة الأحسن تنساها

حنان تهزّ صرّ حوايجها وتخرّجهم
جودة تتمدّ على القعّة
أمل تحلّ شعرها
يوصل لمعاقلها

وتبدى تدور
بالشّويّة بالشّويّة
رقصة صوفيّة

الصّوت : «أحبابنا أين هم　　باللّه قولوا أين هم
كما رأيت طيفهم　　فهل تريني عينهم
فكم وكم أطلبهم　　وكم سألت بينهم
حتّى أمنت بينهم　　وما أمنت بينهم
لعلّ سعدي حائل　　بين النّوى وبينهم
لتنعم العين بهم　　فلا أقول أين هم»



السّبيطار

يدخل يوسف يكركر في كرسي
يقعد
تدخل **لمياء** في يدّها باكو نوّار
تقعد على كرسي مقابلتّه
يدخل فرملي وجهه مقمّط في فاصمة
يتعدّى من تالى يتجسّس

لميـاء : إحسبني بنتك
سي **يوسف**
إنت البو اللّي كنت نحلم بيه
من حيت كنت صغيرة .

تتلفّت لتالي للفرملي المقمّط

في الـlycée في **صفاقس**
وأنا نسمع عليك
أستاذتي مدام **فهيمة**
تعرفك وتستشهد بيك
هي اللّي كركرتني أوّل مرّة
لإجتماع نقابي في ساحة الإتّحاد

تتلفّت على اليمين وعلى اليسار
توشوش

كان صوتك مالي القاعة ومالكها
تريسيتي معدّيه فيها
نهارتها لقيت عايلتي الحقيقيّة
عايلة فكريّة ونظاليّة
تبني وتأسّس للمستقبل
تعلّمت منكم نارا خفايا الأمور
وأنّه الإنسان طاقة حيّة فاعلة في محيطه
وتعلّمت منّك إنت خاصّة يا سي **يوسف**
التّخلّي عن اليأس
وإدراك أنّه تقدّم الشّعوب والأمم
حركة لولبيّة
خطيوة لتالي وقفزة لقدّام
وإذا اليوم تجرّأت وجيتك
لا لشيء إلاّ على خاطر حسّيت
أنّه من واجبي نعبّرلك
على إعجابي
وتقديري
وإحترامي لشخصك ولنضالك
ونحبّك تعرف يا سي **يوسف**
اللّي أنا وفيّة وعلى العهد

تغلبها البكية

للعايلة اللّي أنشأتني
وأنّك تنجّم تعمّل عليّ في كلّ شيء
أنا معاك ضدّ التخاذل
ضدّ الإستسلام
ضدّ النسيان

ضدّ التّسامح
ضدّ التّحالف مع القوّات الظّلاميّة
السّلفيّة الوصوليّة
والامبرياليّة الصّهيونيّة
والديمقراطيّة الأمريكيّة
أحنا على حقّ يا سي **يوسف**

مريم تدخل
تسمع على بعيد

أحنا اللّي عندنا الحلول الصّحيحة
لمستقبل أفضل
عمّل عليّ
وعلى الأحرار اللّي كيفك وكيفي
أنا بنتك

مريم تقدّم

مريم : **أمل** بنته
وبنته الوحيدة

لمياء تقرّب **لمريم**

لمياء : توّه عندو زَوْز
توحّشته
جيْت نطلّ عليه
حَرام

لمياء تخرج بالشّهقة

مريم تقدّم
تقعد مقابلة **يوسف**
تبوسه

مــريــم : قابلت الطبيب
قال لي غدوة تخرج

تشير بيدها للباب

شوف شكون جبتلك

يدخل **ڤدّور** ﻓﻲ يدّه باكّو نوّار

ڤــدّور : شوف آش جبتلك
لقيت هاك الفرخة خارجة به
لاباس

يمدّ الباكّو ل**يوسف**
ما ياخذوش
يحطّهوله على فخذه
يوسف يمدّ ل**مريم** كرّاسة
مريم تحلّها وتقرأ

مــريــم : "كان **ڤدّور** شابّا طويل القامة قويّ البنية
يُعتبر رمز الرّعب في سلامة أمن الدّولة
كان يعذّبني ومن وقت إلى آخر يتوقّف
لتدخين سيجارة أو أكل شيء ما
كنّا في شهر رمضان وكان الوقت مساء
وبعد الانتهاء من التدخين والأكل
يواصل شغله

يوسف يقوم
ويهزّ باكّو النوّار

كان صمتي يستفزّه فيزداد وحشيّة
يرفع العصا الحديديّة ليكون وقع الضّربة
على ركبتَيَّ أشدّ

يوسف يدور
يرمي باكّو النوّار على **ڤدّور** بقوّة جهده
ويخرج
مريم تكمّل تقرأ

كان صامتا باردا لا يتكلّم
ولا تظهر على وجهه أيّة علامة
يتوقّف أحيانا ليعضّني في زندي
كان لا يُسمع إلاّ وقع العصا
ولم يكن بإمكان أيّ إنسان
أن يخطر بباله أنّ الأمر يتعلّق
بمواجهة بين كائنين بشريين

ڤدّور ياقف

لمدّة خمسة أيّام كنت أتعرّض يوميّا
إلى التّعذيب عاري الجسم
يقيّدونني من معصميّ ثمّ يدخلون ركبتيّ
بين يديّ المقيّدتين
ويمرّرون عصا غليظة تحت ركبتَيّ
وفوق يديّ في مستوى المرفقين"

ڤدّور يقصّ عليها

قــدّور : تتفيسخ عليّ
تقرالي في مذكّراته
شو هاك العملة
محسوب
لوكان خذاو هوما الحكم
راهم بعثو صاروخ للقمرة

مريم تكمّل تقرا

مــريــم : "ويعلّقونني بين طاولتين
إنّه وضع الدّجاجة المصليّة
"Le poulet Rôti
قــدّور : علاش جايتني أنا
إمشي لأعرافي
اللّي كانو يقولولنا "لا شفقة ولا رحمة
هاذمكة أعداء الوطنيّة
مبيوعين"
قدّ ما نضربو يقولولنا شويّة
يلزمنا نحاسبوهم بالنّتيجة
ماكانش أحنا ناكلو الشّلابق
ونتطوّفو لغمراسن
مــريــم : "كان **عمر** ينتصب خلف رأسي
ويؤرجحني بين الطّاولتين
حتّى أُصاب بالدوران
ولّما يتوقّف عن ذلك
ينهال **قدّور** ضربا على رجليّ
ومؤخّرتي وظهري بمسطرته الحديديّة"
قــدّور : تحبّ نعطيك أدريسة عمّ **عمر**

والاّ ما تنجّموهش عمّ **عمر**
عنده الأكتاف
باقي مدبّرها
رخصة قهوة
يدخّل في الملاين
موش أنا طرّاح
ما قلّعت كان نيشان ورخصة تاكسي
ونزيدك زيادة
مانيش نادم على اللّي عملته
وكان يعاودو يعيّطولي
مستعدّ نهرّسه هوّ وأمثاله وأمثال بنتك
بطرق أشنع وأبشع من الطّرق القديمة
وأقوى وأعنف من الطّرق الجديدة
ماثمّة أمن وأمان واستقرار كان بالنّظام
وماثمّة نظام كان بناس وطنيّين كيفنا
وإنت مازلت تدور بيّ
نبعثلك زويّز
يهرّسولك ركايبك ومرافقك الزّوز
يا عاهرة

يفكّلها الكرّاسة ويبصق عليها
مريم تخرج
يقعد **قدّور** يلوّج على الباب مع طلوع الصّوت

الصّوت : "في صبيحة 7 فيفري 1972
أدخلوني إلى ساحة صغيرة
حيث كان في انتظارنا
أحد الجلادين المشهورين الهادي...

كان واقفا
أمام حفرة صغيرة شبيهة بالقبر
عمّر مسدّسه أمام عينيّ
وطلب منّي تلاوة الشّهادة
قبل مغادرة الحياة الدّنيا إلى العالم الآخر
لأنال فيه عقاب الله..."

الضّوء يتقصّ

قـــدّور : وينه الباب
الباب

الصّوت : "بعد ما نلت عقاب الهادي... حسب قوله
ثمّ وضع فوهة المسدّس على رأسي
وتظاهر بالاستعداد لإطلاق النّار
ثمّ مسكني بعنف من شعري
ودفعني في الحفرة
سَقَطتُ في الحفرة على وجهي
مقيّد اليدين إلى الخلف
ومعصوب العينين"

قـــدّور : وينه الباب
الباب
حِلّو الباب
Je suis claustrophobe
يا سي محمّد

الضّوء يرجع
قدّور ذاب

الجـزء الثالـث

الرّجوع للحادثة

الومنين والومنات متجمّعين
واقفين لتالي بالظّهر
يهزّو صبع لفوق
ويدورو
يقدّمو في خشوع
الصوابع مهزوزة للسّماء
يقبّلو للقاعة
الصّوابع تهبط
تتوجّه للجمهور
وتعاود تطلع لفوق
مهلة
الومنين ينزعو
ويتحوّلو لبوليسيّة
ياقفو لتصويرة تذكاريّة
فوق كوم ملابس الومنين

الصّوت : "بعد ما روّحت مريم بيوسف للدّار
صارت الحادثة
البلاد بعد ما تهزّت وتحطّت
رجعت لحالة شبه عاديّة
وتلهات في مؤتمر الإعلاميّة
حتّى تعدّى
ونجح النّجاح الباهر المعروف



نهار 18 نوفمبر
ستّة أيّام بعد الحادثة
المدّة القانونيّة للإيقاف الأوّلي
ليث قدّم تقريره
الهالكة ما خلّات حتّى وثيقة
تفسّر أسباب عمليّتها
المتفجّرات تصنعت في مطبخ برطمان البنات

في ما يخصّ أحمد المي
إثر أبحاث مدقّقة معاه
توصّلت الشّرطة من اكتشاف مخبأ
في المنزل العائلي متاعه
فيه وثائق تدلّ
على أنّه كان يحضّر في عمليّات تخريبيّة
هو ومجموعة من الشّبّان المتطرّفين
تمّ إيقافهم على الفور

إثر التّقرير
وكيل الجمهوريّة آمر
أوّلا
بتمديد الإيقاف التّحفّظي
ثانيا
بتعيين فرقة مقاومة الإرهاب
وبإنابة عن الشّرطة العدليّة
باش تواصل تحقيقاتها في هالقضيّة"

الزملاء يخرجو بالواحد بالواحد
الممثّل 3 يدخل
يكركر ملابس المومنين بسبركة
ويخرج

الحبس

الصوت : **"الأستاذة بوبليل قابلت أمل**
قدّام حاكم التّحقيق
قبل نقلها لحبس النّساء
ومن وقتها حاولت
هي والمحامين الأخرين
زيارة موكّلتها
أمّا الرّخصة بطات شويّة
وما جاتها كان بعد مدّة"

تدخل المحامية ومعاها مساعدتها **لمياء**
حارس يمشي ويجي

المحامية : من فضلك خلّينا وحدنا
هذا مسّ من سريّة المداولة

تشير للمياء باش تجيب كرسي
وتقدّم **لأمل**

المحامية : ضربوك
أمـــل : . . .

المحامية تشير للمياء

المحامية : إكتب

"أنا Maître **فردوس بوبليل**

عند زيارة موكّلتي **أمل بنت يوسف بن ناصر**

الخميس 2 فيفري 2006

لاحظت علامات عنف شديد

على كامل الجسم

تورّم في الوجه

وترضريض باليد اليمنى

أطالب بفحص طبّي عاجل

ومتابعة الجلاّدين"

أعطيها تصحّح

لمياء تعطي **لأمل** تصحّح

الحارس يخطف التقرير من يد **أمل**

يغيب مدّة ويعاود يرجع

المحامية : J'en étais sûre

Mais on ne baissera pas les bras

أمــــــل : شنوّه أحوال بابا

المحامية : Stationnaire

أمــــــل : وماما

المحامية : Ca va

سكات

المحامية : باش يرجّعوك للبحث

أمــــــل : . . .

المحامية : ماعندهم شيء ضدّك

دوسيك فارغ يطنبر

مالقاو شيء
مقالات وخواطر على التّصوّف
لا أكثر ولا أقلّ
مايمثّلو حتّى خطر
لا على الأمن الدّاخلي
ولا الخارجي
أمـــــل : نحبّ نشوف بابا
توحّشته
نحبّك تخرّجني من هوني
حتّى على ساعة
كيف طرّدني من الدّار
قلت توّه بالوقت

ماعادش ثمّة وقت
نحبّ نراه قبل ما . .

تغلبها البكية

المحامية : توّه نشوف آش انّجم نعمل
أمـــــل : توصّل له كلمة
إذا حبّ يسمعها
المحامية : نحاول

تشير لمساعدتها

إكتب
أمـــــل : قول له ماعندوش علاش يتحيّر
ماعندوش علاش يخاف
ماعندوش علاش يحشم

أنا هي
ما تبدّلتش
المحبّة اللّي غرسها فيّ
باقي ماليتني
هي تقود فيّ في كلّ مانعمل
وفي كلّ ثنيّة نتبّعها
قول له وحشي ليه
وحيرتي عليه
أمرّ مااللّي نعيش فيه هنا

لمياء تجبد شُكّ مفاتح
تشقشق باش حدّ ما يسمعهم
المحامية تقرّب رأسها من رأس **أمل**
وتوشوشلها

المحامية : شدّو أحمد الميْ
لقاو عنده وثائق
وتسجيلات وقائمات...
متورّط هو ومجموعة كاملة
شدّو البعض
والبعض في حالة فرار
تعرف حاجة وإلاّ لا
يلزمنا نكونو على فرد كلمة الزّوز

المحامية تجبد كرسيّ
وتقعد
تقرّب وذنها لفمّ **أمل**

أمـــــل : قبل الصّيف
جودة ورّاتني disquette في L'ordinateur
معلومات على كيفاش يصنعو حزام متفجّرات
لقات الـ disquette في محفظة أحمد
كيف سألتّه تغشّش
قعد مدّة ماجاناش
ومن بعد رجع
عاودت سألتها
قالت لي "حماس شباب
توّه نريّضه"
هذا اللّي نعرف
وما نحبّ حدّ يسمع بيه
حتّى ماما لا

وحنان شنيّة حالتها
المحامية : مازالت في البحث
عاملة إضراب جوع
أمـــــل : عندها محامي
المحامية : عيّنولها واحد d'office
ورفضتّه
أمـــــل : يعيّشك دبّرلها محامي باهي
يعيّشك

الحارس يعلن انتهاء المقابلة

المحامية : المرّة الجايّة نحاول نجيبلك خبر باهي
Courage

تبوسها وتخرج

أمل تصيح وتبكي

أمـــــل : خرّجني من هوني
حتّى على ساعة
يعيّشك
نحبّ نقابل بابا

الحارس يخرّج **أمل** من شيرة
المحامية و**لمياء** يخرجو من الشيرة الأخرى

استنطاق حنان الأخير

يدخل **ليث** و**وسيلة** وبوليس 1 و2 و3
يتصفّفو لتالي على كراسي
تدخل **حنان**
عينيها مقرّطة ويديها مكتّفة

وسيلة : يا **حنان**... يا **حنان**
في بالك منعت منّي
أنا اليوم باش نفتّقك من بعضك
شعرك انّتفهولك شعرة شعرة
ظوافرك نقلّعهملك بكلاّب حامي
نزنّطك
ونبعثك للزّميل **شفيق**
يطفي فيك باكو آرتي يا **حنان**
لهنا الكلّ يعرفوني
نانا **وسيلة** إذا وعدت

يجاوبوها بقيّة البوليسيّة

البوليسيّة : وفَت
وسيلة : وإذا وفَت
البوليسيّة : فَعلت
وسيلة : وإذا فَعلت

البوليسيّة : قَرْجَمَتْ
وسيلـة : وإذا قرجمت قَتَلت
علاه كذبت يا **حنان**
حنـــان : فاش
وسيلـة : علاه
تعرفني نكره الرّوامة والنّصارى
ماذابيّ نعجنهم
نسوطرهم
نفرمهم
نرحيهم
نكعبرهم
ونعطيهم شيكة للكلاب
تخلّي الكفّار الأمريكان
يبعثولنا ليسته
حنـــان : أمّا ليسته
وسيلـة : في النّاس اللّي تراسل فيهم بالـinternet
من عبد الرّحمان خان الباكستاني
لسيف الإسلام الأردني
لأمّ غازي
إلخ إلخ إلخ
والقائمة طويلة
الكلّهم ينتميو إلى منظّمات إرهابيّة
حنـــان : أمّ غازي فلسطينيّة
وسيلـة : في بالنا
حنـــان : مقاومة موش إرهاب
وسيلـة : زعمة
حنـــان : وهذا ماعندوش علاقة بانتحار **جودة**
نسأل على خويا

لا أكثر ولا أقلّ
بابا بعثه يقرأ في **الباكستان**
سنين ماجاني منّه حتّى خبر
وسيلـة : يزّي من الكذب
لقينا الجوابات متاعه
حنـــان : والله لا نكذب
اسألو بابا
بوليس 1 : بوك ماسح يديه منّك
ناكرك يا عاهرة
حنـــان : ربّي يغفرله ويسامحه
بوليس 2 : تكرهه
حنـــان : ربّي يسامحه
عرّسلي بواحد صاحبه
يولدني
عام متخبّية حتّى خرجت طلقتي
لو كان ماهربتش راني قتلته
استغفر الله يا ربّي
بوليس 1 : ولو كان ماجيتش في **تونس**
راهو هو قتلك
والطّلاق ما تحلمش به
حنـــان : . . .
بوليس 1 : ماكش تطالب بإعادة النّظر
في مجلّة الأحوال الشخصيّة
حنـــان : نطالب بمحاربة الفساد
والانحلال الأخلاقي
بوليس 1 : فاسدة تقاوم في الفساد
بعدما طلّقت
عام تتشخلع عند الطليان

عندنا دوسيك متاع إيطاليا
يا فاسدة

حنـــان : كنت في أسفل السافلين
وربّي سبحانه وتعالى منّعني

وسيلـة : قول لي كيفاش
خلّيه يمنّعني أنا كمان

حنـــان : مرضت

وسيلـة : باش

حنـــان : Abcès في زرصتي
قيّحت
الوجايع لا كفّت لا ليل لا نهار
الفمّ اللّي شرب وكفر
شعّل فيه النّار
الوجه اللّي تزيّن وتبهرج
فسد وتعوّج
والرّأس اللّي تعرّى وتعالى
تغطّى بالفاصمات والدّواء
حتّى عقّار ما فاد
إلاّ الدّعاء
دعيت لربّي يرحمني
دعيت لربّي يغفرلي ويسامحني
"اللّهمّ أسلمت نفسي إليك
ووجّهت وجهي إليك
فوّضت أمري إليك
ألجأت ظهري إليك
رغبة ورهبة إليك
اللّهمّ لا ملجأ منك إلاّ إليك
ولا مهرب منك إلاّ إليك

والله غفور رحيم"

وسيلـة : كنت نسخايلك Jeanne D'Arc

طلعت لي رابعة العدويّة

آش تشوط يقطعهم لك

ليث يقدّم بكرسيه

ويقعد مقابل **حنان**

ليـث : شكون معاك في الخليّة اللّي كوّنتها

حنـان : أمّا خليّة

ماهيش خليّة

حلقة تفكير

ليـث : على شنوّه

حنـان : على المستقبل

ليـث : مستقبل الأمّة

حنـان : مستقبل تونس

ليـث : في ظلّ الإسلام

حنـان : . . .

بوليس 2 : إمّا لا جمهوريّة إسلاميّة

حنـان : . . .

ليـث : بالحجاب الإجباري

بتعدّد الزوجات

بمنع الفنون والتّظاهرات الثقافيّة

اللّي ما تتماشاش مع تقاليدنا

بأفكاركم التّنويريّة المتقدّمة

وسيلـة : بمنع بيع وحتّى صنع الكحول

بوليس 1 : بغلق الحدودعلى السّواح الغير مسلمين

حنـان : . . .

بوليس 2 : تتصوّر حالة البلاد وقتها
وسيلة : بلا بوخة
دمّك نقطّره ونشربه
ليث : امّلا تحبّو تغيير الدّستور الحالي
والرّجوع إلى الشّريعة
بوليس 2 : Donc
جمهوريّة إسلاميّة

البوليس 2 ينحّيلها العصابة

حنان : نمّن بالرّجوع لأصلنا
لمبادئنا
لأخلاقنا
لديننا
بوليس 1 : بالعنف
حنان : نكره العنف
وسيلة : بالبوس امّالا
حنان : بالطّرق الشرعيّة
ليث : اللّي هيّ
حنان : إنتخابات حرّة
ليث : إمّالا ناوية على حزب سياسي
موش قلت ما تفهم شيء في السّياسة
حنان : ماعندي حتّى تكوين سياسي
مواطنة مسلمة عاديّة
تحلم بأمّة إسلاميّة موحّدة
حول كلمة وحدة
كلمة الحقّ
كلمة «لا إله إلاّ الله»

نحلم
الحلم حرام
ليث : حرام
وجودة كانت موافقتّك
حنان : . . .
ليث : وأمل
حنان : أمل لا
تأمّن بفصل الدّين عالسّلطة
ليث : وأحمد
حنان : أحمد ما نعرفش عليه
فرخ مازال طايش
ويخاف من النّساء
وسيلة : يخاف من النّساء
وإلاّ منّك يا غولة
ليث : زيد تبهلل علينا
ما في بالكش تلعب بحياتك
البرطمان مكري باسمك
المتفجّرات تصنعت في كوجينتك
وباقي ما في بالك بشيء
عندك ثنينة وثلاثين سنة حبس جري
تخرج قدّ ممّاتي
بوليس 1 : كانش إذا تعاونّا
وتعطينا معلومات ثمينة
العقوبة تتضربّلها على الشّطر
حنان : خاطيني
والله خاطيني
اللّي نعرفه قلته
منخرطة في حلقة تفكير

تفكير بركة
ونساء صافي
نتلاقاو مرّة في الجمعة
كلّ مرّة في دار وحدة
هاك هو
«ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
ربّنا ولا تحمل علينا إصراً
كما حملته على الذين من قبلنا
ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به
وأعف عنّا
واغفر لنا
وارحمنا
أنت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين»
آمين
لـيـث : هزّوها

يقدّم بوليس 2 يخرّجها

وسيلـة : جميل الزّز

استنطاق جميل الأخير

بوليس 3 يدخّل **جميل**
يدزّه يدحس
يديه مكتّفين وراه
وعينيه معصّبة
بوليس 1 يخزرله

جميل : كأس ماء
يفضّل خويا

البوليس 1 مايتحرّكش

جميل : كأس ماء
باش نموت بالعطش
بوليس **1** : لا
جميل : يرحم والديك
بوليس **1** : وانت يلعن والديك
جميل : علاه
وسيلة : على خاطر ماكش راجل

جميل يحاول ياقف
متأثّر

جميل : لا إله إلاّ الله

دفنوها
قولولي
نحبّ نعرف
نصلّي عليها
نطلب لها الرّحمة
بوليس 1 : أطلبها لروحك
دهنت ڤاراجك هالأيّامات
جـمـيـل : آه
لا
علاه
بوليس 1 : آخر مرّة دهنته وقتاه
جـمـيـل : علاه
آش ثمّة
بوليس 1 : جاوب فيسع
جـمـيـل : ندهنه من الصّيف للصّيف
الرّيحة تقلّق الأولاد
بوليس 1 : عندك حكك دهن مخبّين
جـمـيـل : فين
وسيلـة : في ڤاراجك
جـمـيـل : لا ماعنديش
لـيـث : امّالا آثار الدّهن الأخضر والأحمر
اللّي لقيناها على القعّة
منين جات
جـمـيـل : دهن
أخضر
أحمر
عندي في القاراج
لا إله إلاّ الله

مثبّتين
بالك واحد من الأولاد
دخل صبّاطه ممسّخ بالدّهن
بوليس 1 : الحصص التّدريبيّة في الملاكمة
وقتاه تقوم بيها
جـمـيـل : العشيّة
من السّتّة للتّسعة
بوليس 1 : وحدك
جـمـيـل : وحدي
بوليس 1 : قدّاش عندك من فرخ تدرّب فيهم
جـمـيـل : عشرة
علاه
آش ثمّة
وسيلـة : **أحمد الميّ** معاهم
جـمـيـل : إيه
بوليس 1 : جاب معاه جماعة
جـمـيـل : خوه وولد عمّه
علاه
لـيـث : تخدّم فيه
جـمـيـل : نعاون فيه
لـيـث : علاه
عقاب واليك
جـمـيـل : طفل متربّي
مستقيم
خدّام
ومافي حالوش
نعاون فيه
ممنوع

لـيـــث : ممنوع
ممنوع أنّك تحطّ على ذمّة مجموعة إرهابيّة
مكان ملك ليك
جـمـيـل : أما إرهابيّة
لـيـــث : وأنّكم تستعملو محلّ تجاري
لتخطيط وتحضير
أعمال إرهابيّة
جـمـيـل : آش نيّة هالحكاية يهديكم ربّي
أمّا مكان
وأمّا إرهاب
قولولي يعيّشكم آش نيّة الحكاية
بوليس 1 : لقينا اللاّفتات
والكاساتات
جـمـيـل : أمّا لافتات وأمّا كاساتات
يهديكم
لـيـــث : "جبهة التّحدّي الإسلامي"
فرع تونس
تسمع بيه

البوليسة تدخّل أحمد
مكتّف وعينيه مغمّضة

جـمـيـل : أمّا جبهة...
بوليس 1 : عندك caméra vidéo
جـمـيـل : عندي
شريتها من المدينة المنوّرة
بوليس 1 : علاه شريتها
جـمـيـل : باش نصوّر بيها

بوليس 1 : آش تصوّر بها
جـمـيــل : المناسبات
الفروحات
الطّهورات
بوليس 1 : آخر مناسبة صوّرتها

جميل يخمّم

جـمـيــل : عرس ولد عمّي في الصّيف
لـيـــث : متحقّق
جـمـيــل : متحقّق
بوليس 1 : سلّفتهاش لحدّ
جـمـيــل : إيه
لأحمد
عرس خو صاحبه
لـيـــث : وقتاه
جـمـيــل : الأحد
اللّي قبل موت **جودة**
لقيتو حاجة
قولولي
نحبّ نعرف
نحبّ نفهم
لـيـــث : لقينا لافتات
تدهنت في ڨاراجك
جـمـيــل : في ڨاراجي
لـيـــث : وثلاثة كاساتات مصوّرين بالكاميرا متاعك
وفي الڨاراج متاعك
جـمـيــل : في ڨاراجي

والله خاطيني
مافي باليش
لـيــث : في بالك بمشروع **أحمد**
جـمـيـل : في بالي
مشروع **أحمد** في بالي بيه
يحبّ يدخل للأكاديميّة العسكريّة
ويولى Pilote

البوليسيّة يضحكو عليه

بوليس 1 : تتقصّص علينا
جـمـيـل : لا
فاش قام
هذا اللّي في بالي بيه
ثمّة مشروع آخر

البوليس 1 **لليث**

بوليس 1 : يتبهلل
وإلاّ هذه حدّ نيّته

البوليسة تحلّ عصابة **أحمد**
البوليس 1 يحلّ عصابة وتكتيفة **جميل**
جميل يرى **أحمد** قدّامه
ليث يهزّ الكرسي ويرجع لتالي
ويااقف
جميل يقدّم **لأحمد**

جـمـيـل : آش نيّة الحكاية

آش عملت يافرخ
تحبّ تبيلكني
قال له منظّمة إرهابيّة

جميل يهزّ وينفض **أحمد**

آش مدخّلني أنا
إنت دهنت ڨاراجي
قلت لك ادهنه أنا
قلت لك صوّره
فاش قام تصوّر فيه
آش فيه مايتصوّر
وآش مدخّل **جودة**
جاوبني
تعرف حاجة

يدور للبوليسيّة

يعرف حاجة
قولولي

يرجع لأحمد
يلحلح بيه
يبوسه

علاه
علاه قتلت روحها
قول

تعرف حاجة
قول يعيّش ولدي
اعترف لهم
خلّيهم يقيلوني

جميل يبكي

نحبّ نمشيلها
نتكبّ على قبرها
راني محروق
محروق
فجّرت روحها وفرقعتني معاها
قتلتني
كنت كيف نلمحها
الدّنيا تضوى
نولّي نحبّ نغنّي
نشطح
نولّي طرف منها
نلبط فيها

جميل يبكي كي الغشّير
يهبط على ركايبه

جميل : عمري مامسّيتها
عمري مابستها
ولا عدّيت يدّي حتّى على شعرها
وجهها عابدني ليل مع نهار

جميل يشهق

بوليس 2 : **أحمد الميّ** صوّر روحه في ڤاراجك
وصيّة قبل عمليّة انتحاريّة
كيما يعملو في **فلسطين** وفي **العراق**
تحبّو تردّوها **عراق** أخرى
طزّ

جميل : العرس حدّدناه أوّل جويليه

يخرّجوه
يخرجو البوليسيّة الكلّ
إلاّ ليث ووسيلة
ياقفو
مقبّلين **لأحمد الميّ**

اعتراف أحمد الميّ

لـيــث : إنده
أحـمـد : باسم الله الرحمان الرحيم
«قل يا أيّها الكافرو ن
لا أعبد ما تعبُدو ن
و لا أنتم عابدو ن ما أعبد
و لا أنا عابد ما عبدتم
و لا أنتم عابدو ن ما أعبد
لكم دينكم ولي ديني»
صدق الله العظيم

ليث ووسيلة يقدّمو
يأقفو وراه

لـيــث : قلت لك إنده

أحمد يهبط على ركايبه

أحـمـد : أنا **أحمد بن عبد الملك الميّ**
المولود في 15 نوفمبر 1987 **بتونس**
والقاطن في بطحاء باب الخضراء
أعترف
أعترف أنّي حاولت الإستشهاد

لتنوير وجه المسلمين
واسترجاع مجد الأوّلين
وصيانة عرض المؤمنين
والتّصدي للمفسدين المرتدّين
ومقاومة الحكّام المستغلّين الظالمين
ومحاربة الطّغاة المستعمرين المستبدّين
في **فلسطين**
و**العراق**
و**الشيشان**
و**أفغانستان**
جهاداً حتّى النّصر المبين

ليث ووسيلة يخرجو ويخلّيوه
يدخلو المومنين يهرولو
يخرجو ويرجعو
وحدة منهم تغطي رأس **أحمد** بحرام

وأعترف أنّني خطّطت لتفجير نفسي
الأستاذة **جودة** تعرّفت صدفة
على مشروعي في جوان 2005
وكانت في الأوّل مناهضة له
ثمّ إدّعت أنّها اقتنعت به
وقبلت إعانتنا لتحضير المفجّرات
بما أنّها أستاذة كيمياء
ولها دراية بمكوّنات المتفجّرات
وأتى لنا الأخ في الجهاد من **القصرين**
بهذه المكوّنات
وهي تركة من تركات الحرب

ووعدت السّفيهة لعنة الله عليها
بتحضير المادّة يوم السّبت 12 نوفمبر
لكنّها كانت تخفي خطّة أخرى
تريد بها إحباط مشروعي

يصيح

"يا أمّة القرآن وحملة لواء الشّريعة
عار على أمّة دان التاريخ لها
أن يستبيح حماها خائن الذّمم
كنّا سادة الدّنيا وأساتذتها
فما بالنا اليوم أصبحنا من الخدم

يتخمّر

بنو إسرائيل كانوا خير أمّة أخرجت للناس
لكنّهم عصاو ربّي
هجّرهم شرّدهم المولى سبحانه وتعالى
فاستبدّو في الأرض
اليوم جاء نهارهم

يدخل بوليس 3
يخرّجه

صلّى عليك الله يا محمّد
أمّتك تحترق
أمّتك تحترق
«كتب عليكم القتال وهو كره لكم

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى أن تحبّوا شيئا وهو شرّ لكم
والله يعلم وأنتم لا تعلمون»

الومنين ياقفو قدّام الكراسي لتالي
يهزّو صوابعهم للسّماء
ومنها يوجّهوهم للقاعة
أصابع إتّهام
مهلة
يخطفو كراسيهم
ويخرجو يهرولو

القفلة

تقعد **أمل** وحدها
تقدّم وتاقف في الوسط
تنزع خمارها
بالشويّة بالشويّة
وتدور للقاعة
الصوت يخفت

صوت أمل : "لم أكن أعرف شيئا
فقرأت وتعلّمت
وظننت أنّي عرفت
فتكلّمت وثرثرت
لكنّني اكتشفت
أنّني أجهل كلّ ما ظننت أنّني تعلّمت
فسكتت
فسكتت وتألّمت
فسكتت وتأمّلت
فسكتت واستمتعت
فاستمتعت واستبشرت
ظننت نفسي درّة
فاكتشفتها ذرّة
فألقيت بها لكون شامل حامل"

ظلام

الصَوت : "جمعة من بعد
يوسف توفّى
20 مارس 2006
الذّكرى الخمسون للاستقلال
المواطنون العاديّون فرحون
نساو الحادثة
دفنوها مع مولاتها
واحتفلو بعيد الاستقلال
بكلّ فرحة ونخوة واعتزاز
وامتنان وإ يمان بالغد الأفضل
والعيش الكريم
مع الضّرب على أيدي
كلّ من يتجرّأ
ويشعّل نار الفتنة"

تونس
20 مارس 2006